الكواكب

العدد ٨٥١ - ٢١ نوفمبر ١٩٦٧ - ٥٠ مليما

أم كلثوم
عدد خاص

سطور من حياتها

● **اول أجر حصلت عليه أم كلثوم كان ستة قروش في فرح في السنبلاوين لم تضعها في جيبها ، وانما أطبقت عليها حتى وصلت الى البيت وسلمتها لامها .**

● أول مرة رأت فيها القاهرة كانت عندما غنت في سراية عز الدين « بك » يكن في حلوان ، بعد أن سمع عنها في الريف .

● **أول حفل عام غنت فيه في القاهرة مع احدى الفرق في شارع الدواوين ، وذلك بعد أن دعتها أسرة عبد الرازق للاقامة في القاهرة ..**

● أول منزل سكنت فيه في القاهرة كان في شارع «قوله» بعابدين سنة ١٩٢٦ .

● **أول مرة صاحبتها فيها الالات الموسيقية كانت سنة ١٩٢٣ ، أثناء تسجيل اغنية على الجارم « مالى فتنت بلحظك الفتاك » لتملأ على أسطوانة .**

● كان صوت أم كلثوم أول صوت افتتحت به الاذاعة المصرية حفلاتها الخارجية من دار الاوبرا يوم ٢٧ يناير ١٩٣٥

● **كانت أم كلثوم تكره الذهاب الى « الكتاب » في القرية ، لان « سيدنا » كان يرسلها الى بيته لمساعدة زوجته في تنقية الحب من الطين !**

● سر ارتداء أم كلثوم العقال والعباية في مطلع حياتها الفنية ، أن والدها لما اكتشف حلاوة صوتها ، ضمها الى بطانته ، ولكن التقاليد اعترضته ، واقترح عليه صديق أن تتنكر في زى غلام !

● **اول اجر تقاضته ام كلثوم في السينما كان خمسة آلاف جنيه عن فيلم « وداد » أول أفلامها .**

● أم كلثوم غنت من تلحين عبد الوهاب منذ ٢٣ سنة ، وكان ذلك في جلسة خاصة جمعت بينها وبين عبد الوهاب وفكرى أباظة وكامل الشناوى وتوفيق الحكيم وكاميليا ، وكتب كامل الشناوى قصيدة يتغزل فيها بجمال كاميليا لحنها عبد الوهاب في الحال وغنتها أم كلثوم . وفي جلسة أخرى غنت قصيدة « جبل التوباد » التى كان يغنيها عبد الوهاب .

● **كانت أم كلثوم أول رئيسة لنقابة الموسيقيين ، وأقامت بنفسها عدة حفلات وضعت دخلها في صندوق النقابة لرفع مستوى العازفين .**

● تحب أم كلثوم القراءة ، والاستماع الى الموسيقى غير العربية ، وبالذات التركية والهندية .

● **الممثلة الانجليزية فيفيان لى عندما زارت القاهرة وحضرت احدى حفلات ام كلثوم قالت : « ان أم كلثوم معجزة من معجزات الدنيا » .**

● لطبق المهلبية قصة في حياة أم كلثوم ، فهى تحب المهلبية جدا ، وفي يوم مرض شقيقها خالد ، وأراد والدها أن تحل مكانه ، ولكنها رفضت ، واستطاع أن يقنعها بالغناء بعد أن قدم لها طبق مهلبية ، وكان هذا الطبق هو اللبنة الاولى في أساس مجدها العريض !

● **عندما اقدمت أم كلثوم على غناء القصائد الدينية وجدت معارضة شديدة لاتجاهها هذا الاتجاه ، وخافوا أن يكون أول فشل في حياتها الفنية ، ولكنها أصرت وان كانت معارضة هؤلاء الاصدقاء قد زلزلت ايمانها بعض الشىء .. ولكنها تحدت ونجحت !**

● قالت مجلة لايف : ان عدد المعجبين بأم كلثوم في الشرق يجعل لها الحق في أن توضع بين أشهر فنانى العالم !

● **وقالت لايف أيضا : ان الزمن لا يؤثر على صوت أم كلثوم ، بل يقال أنه يزداد حلاوة على مر الايام .. كما يزداد سخاء وعاطفة وتعبيرا !**



قالت أم كلثوم

● **أريد صحبة من خيار السامعين ، أظل اغنى لهم حتى ينبلج الصباح !**

● **الفقر مش عيب .. ولا يعيب ام كلثوم انها نشأت نشأة متواضعة ، بل لعل هذا من دواعى فخرى اليوم ، فقد وصلت الى ما وصلت اليه بفضل الله ، وبما بذلت من جهد !**

● **سيد درويش ، سيد من لحن الموسيقى الشرقية .. وفي صوته الاجش من التعبير ما يعجز عن محاكاته اقوى الاصوات واعذبها .**

● **انني أومن بالتخصص . كل فنان يجب أن يقتصر عمله على اللون المحدد الذى اختاره لنفسه . ثم انني لا ارضى لنفسى أن أدخل في ميدان لا احتل فيه المكانة الاولى . لا أرضى أن أكون في المرتبة الثانية أوالثالثة .. ولهذا لاألحن**

● **اننا لا نستطيع ان نلغى المشاعر الانسانية حتى في أوقات الحرب**

● **ان أزمة الشرق الاوسط ينبغى أن يقوم حلها على أسس عادلة ..**

● **سوف أغنى في اوروبا من اجل قضية بلادى . سوف اقول لكل اوروبى اقابله ان كل « سنتيم » أو « بنى » أو « سنت » يدفع لاسرائيل يمكن أن يتحول الى رصاصة تقتل عربيا**

نور فى الظلام ...



ليست هذه اول مرة تصدر فيها مجلة عربية عددا خاصا عن كوكب الشرق ام كلثوم ، ولا اول مرة اصدرت فيها « الكواكب » بالذات عددا خاصا عن كوكب الشرق ، فقد كانت أم كلثوم دائما مصدر الهام لكل كاتب وشاعر وفنان وصحفى ، ومصدر سعادة وهناءة وقوة معنوية لكل مواطن عربى ، وموهبة مكرسة للشعب العربى كله، يقابلها بالسعادة والفخر والامتنان . ومعجزة لفن الغناء العربى تمثلت فيها عبقرية شعبنا الفنية ، واصالته الروحية القائمة على اعرق تراث للانسان ..

ولقد كان مفروضا ان تصدر « الكواكب » هذا العدد الخاص عن أم كلثوم منذ بضعة اشهر ، ثم وقعت فى الوطن العربى الاحداث الجسام التى حملتها الينا عاصفة العدوان الصهيونى الغادر ، واشتركت الصحافة العربية كلها فى مواجهة تلك الاحداث ، ولكن تطور الامور بعد ذلك اثبت ان أم كلثوم اصبحت للشعب العربى كله قوة معنوية فى ظلام النكسة، كما كانت دائما قوة معنوية له فى أيام الانتصار ..

وسافرت أم كلثوم الى باريس ، وغنت للعرب هناك وللاوربيين ، وحملت الى اوربا فن الغناء العربى الحديث فى أرقى صوره واكملها ، وقدمت الى العالم كله نموذجا رائعا للفنانة العربية المناضلة بفنها فى سبيل وطنها ، وفى سبيل علاقات سلام واخاء وحرية ومساواة بينه وبين جميع الشعوب فى جميع الاوطان ..

وهكذا اصبح اصدار « الكواكب » لهذا العدد الخاص عن أم كلثوم واجبا قوميا، فضلا عن كونه واجبا صحفيا وفنيا ، تتشرف « الكواكب » بادائه ، كما تشرفت دائما بمتابعة فن أم كلثوم

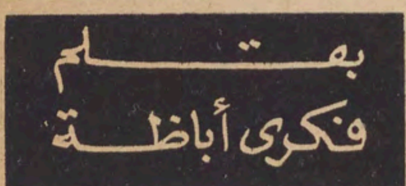
ان أم كلثوم هى صوتنا .. وهى رسالتنا المسموعة ، اصغى اليها العالم كله باحلى واوضح نبرات ، واجمل أداء فنى

و « الكواكب » تقدم هذا العدد الخاص ، كمحاولة متواضعة لتحية فنانتنا العظيمة ، فنانة الشعب العربى التى جعلت فنها فى خدمة الشعب ، واسهمت بفنها فى الذود عن مكاسب الشعب ، وحرية الشعب ، ورفعت اسم شعبنا أمام العالم كله ، واضاءت امام عيون الدنيا نورا ساطعا يرانا فيه كل ذوى النيات الحسنة على حقيقتنا ، ويرون جانبا من اصالتنا الفنية والروحية المتعلقة باهداب السلام والعدالة، لنا وللبشر اجمعين!

« الكواكب »

منحة العصر..

وهبة من الله









اقترح على ((أم كلثوم)) أن تستورد من الخارج « عقلا الكترونيا» ليساعدها ويساعدنا ، على ((احصائيات)) لابد منها فى تاريخ مجدها ، وتألقها . ومعجزاتها الخالدة فى عالم الغناء .. نعم أريد من هذا ((العقل الالكترونى)) أن يحصى هذه النواحى :

كم الف بيت من أبيات الشعر العربى السليم الصحيح قد غنتها .. اذا قلنا أن المدى هو «أربعون» عاما من عهد طفولتها الى اليوم وهى تغرد فى « الموالد » فى مختلف انحاء القطر وفى مدنه . وقراه .. وعزبه الى أن فاجأت «القاهرة» وعواصم الاقاليم بفنها .. كم «ألف بيت» من بيوت الشعر العربى الصحيح حفظت وغردت ؟! وكم « الف بيت » من ابيات « الزجل » العاطفى ؟! وكم الف ساعة من ساعات الليل فى الاربعين عاما ظلت بدوان

توقف تلقى وتغرد ؟! .. يا ترى ماذا يقول لنا « العقل الالكترونى » فى الحساب الختامى لهذه الاحصائيات . مائة الف ؟! ثلاثمائة ألف ؟! .. نصف مليون ؟! .. الله أعلم ..

عاصرتها ، مع فارق السن بين عمرها الناضج وعمرى المختل المعتل . عاصرتها صديقا ، ومحاميا موكلا عنها فى قضاياها ، ومعجبا من ملايين المعجبين فى العالم العربى . والشرق الأوسط . ولا أدعى اننى خبير بالفن . ولا أنا من الموسيقيين الذين يحللون فنها تحليلا صادقا ولكن حياتى كلها فى ربيعها ، وصيفها ، وشتائها ، وخريفها ، كانت حياة طرب . وولع بالغناء . وكنت ممن عاصروا كبار الفنانين المطربين أمثال عبده الحامولى ، ويوسف المنيلاوى ، والشيخ سلامة حجازى ، وسيد درويش ، ومنيرة المهدية ، وعبدالحى حلمى ، وصالح عبدالحى ، والموسيقار الكبير محمد عبدالوهاب .. من طفولتى الى شبابى الى كهولتى الى شيخوختى ولكنى أكتفى بأن أبدى بعض الملاحظات على هذه المنحة الربانية التى نسميها أم كلثوم :

- كفنانة
- كبنت فى رعاية أبيها وأمها ..
- كمثل فذ من أمثلة خفة الدم وخفة الروح ..
- كوطنية صميمة اضافت بها مجدا سياسيا الى مجدها الفنى الفادح المساحة . الواسع النطاق

١ – أم كلثوم الفنانة :

● لا أريد أن احرج نفسى فى أصول الفن ولكنى أقول على « هامش الفن » أن تعليمها الدينى فى طفولتها . وحفظها للقرآن ترتيلا وتجويدا قد افادها فائدة عظمى فى سلامة القائها . فلا اذكر أنها لحنت مرة أو أعياها الحفظ فنسيت أو أغفلت او خرجت عن هذه القواعد . وهذه ميزة كبيرة رغم الاف الابيات التى حفظتها وغنتها فى الاف الساعات وللملايين المستمعين داخل الحدود وخارجها ..

● كانت تابى أن يحتكرها مؤلف واحد . أو ملحن واحد . استطاعت ان تضرب زكريا احمد ب .. رياض السنباطى ب .. بليغ حمدى .. ب .. محمد الموجى .. ب عبدالوهاب أخيرا الى آخر القائمة ومن رامى الى بيرم التونسى الى عبدالفتاح مصطفى الى عبدالوهاب محمد الى مرسى جميل عزيز الى غيرهم وليغتفروا لى النسيان .. وكان عامة الشعب المستمع متهما بأنه لا يقبل الا على مقطوعات الشعر الحقيقى . أو الزجل .. ولكنها أرتفعت بشعبها الى أروع وأفصح قصائد الشعراء فرفعت معها شعبها الى ذلك المستوى العالى وهضم الشعر الجيد العربى القديم والحديث .

● وأظن أن « البطانة » التى سايرتها فى تلك المراحل الطويلة من نوابغ العازفين قد انهكتهم بفنها وكانت تتصرف فى الالحان فجأة ، عندما تندمج ويهبط عليها وحى السماء فتلحن تلقائيا تلحينا مفاجئا وتربك العازفين فيتركونها وحدها ترتفع الى القمة بغير أدواتهم

٢ – بنت فى رعاية والديها :

كانت كبنت فى رعاية والديها بنتا بارة . مطيعة . مولهة بحب والديها وكانت فى طاعتها التى بلا حدود لوالدها المرحوم «الشيخ ابراهيم» مثلا أعلى فى طاعة البنات والأولاد للآباء . كان رحمه الله هو الآمر الناهى . الدكتاتور المتحكم . لا تراجع له أمرا . ولا تثور على نهى . ثم كان حبها لوالدتها رحمة الله عليها حبا عجيبا .. وأذكر انه عندما اتفق معها المرحوم «طلعت حرب باشا» الزعيم الاقتصادى وزميله المرحوم «فؤاد سلطان» على أول فيلم من أفلامها وهو « وداد » كنت محاميها ووكيلها فى الاتفاق على أتعابها . وقدرت اذ ذاك بمبلغ « خمسة آلاف جنيه » وخمسة الاف جنيه ترجمتها اليوم ثلاثون ألفا أو أربعون ألفا . وحدد المرحوم طلعت حرب باشا باسم بنك مصر موعد أمضاء العقد . ودفع مبلغ الخمسة آلاف جنيه ، وأذكر تماما أنه كان فى أحد أيام « الاثنين » الساعة الرابعة والمبلغ مبلغ شهى يسيل اللعاب . ومن اهتمامى بقبض المبلغ أكدت عليها أن تكون بالبنك فى الساعة الرابعة تماما ، وكانت لى قضية فى الاسماعيلية ، فذهبت فى الصباح وترافعت وهرولت الى المحطة لاعود قبل الميعاد فلم أجد قطارا من القطارات العادية ، وانما وجدت قطارا عسكريا ، وأسرعت الى البنك قبل الموعد المحدد وهو الساعة الرابعة فلم أجد أم كلثوم ؟! عجبا ؟! .. وانتظرت . وانتظر معى المرحوم فؤاد سلطان . وفى يده مبلغ الخمسة آلاف جنيه فلم تحضر !.. سألت عنها فى بيتها وبيوت صديقاتها وفى كل مكان . فلم أجدها وتوسلت الى المرحوم فؤاد سلطان أن يؤجل أمضاء العقد ودفع المبلغ الى الغد . وخرجت وأنا فى حالة جنون حتى ظفرت بها الساعة التاسعة مساء . فسألتها بلهجة عنيفة :

● كيف لم تحضرى ؟!

قالت بصوتها العذب : ماتزعلش .. سأقول لك السبب . فتعذرنى ..

قلت : ماهو ؟!

قالت : لقد أعتدت يا أستاذ فكرى ألا أقدم على امضاء عقد وقبول عمل الا بعد استئذان والدتى وهى مقيمة فى البلد ولم أستطع الاتصال بها تليفونيا . وبغير أذنها . ورضائها . وبركتها . لا أستطيع أن أمضى عقدا ..

وذهبنا فى اليوم التالى وانجزنا المهمة وقبضنا المبلغ الضخم وكلى اعجاب بهذه «البنوة» المطيعة المقدرة لارادة ورضاء وبركة الامهات ..

٣ – خفة دمها وخفة روحها :

هى هنا فنانة .. لماحة ولا أستطيع أن اسرد نكتها العديدة الممتازة المتقنة التى تصيب الصميم .. وهنا نحتاج فى مناسبة اخرى الى « عقل الكترونى » ليحصى هذه النكت والنوادر . وخلاصة القول انها كما هى زعيمة من زعيمات الفن فهى ايضا زعيمة من زعيمات « الظرف » فى هذا البلد..

٤ – الوطنية الصميمة :

أعيانى الركض وراء مراحل مجدها فهى تصعد من قمة الى قمة حتى وصلت برعاية الله الى قمة القمم . وذروة المجد والشهرة . ولا يزال رنين صوتها الوطنى الذى يلتهب نارا ويتأجج ويثير السامعين .. لا يزال هذا الرنين فى أذنى وهى تنشد بيت المرحوم شوقى الشهير وهو :

وما نيل المطالب بالتمنى
ولكن تؤخذ الدنيا غلابا

وقد أضافت الى مجدها الفنى والاخلاقى ، مجدا هو سيد هذه الأمجاد واعنى به ذلك الجهد الذى بذلته فى جمع الاموال والذهب للمجهود الحربى فلا أظن أن غيرها من الرجال أو النساء أو الجماعات والطوائف ، كان يستطيع أن يجمع هذه الحصيلة الوافرة من المال ، ولاشك أن حب الناس وتقديرهم لفنها أمتزج بحب الوطن فأقبلوا على دعوتها للتبرع اقبالا عديم النظير . وهنا نحتاج – مرة أخرى – الى «العقل الالكترونى» ليحصى لنا كم ألفا من الآلاف جمعت وحصلت

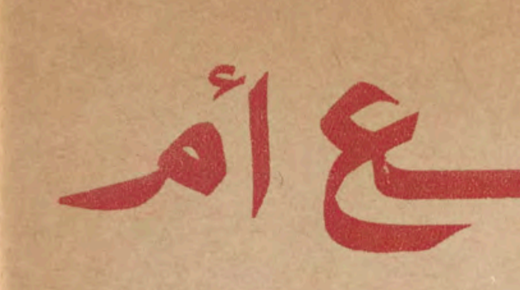
لقد أطلت . ولكنى باسم الملايين أدعو لها دعوات حارة بالعمر الطويل . والامجاد المتلاحقة . والصحة الكاملة وشكرا لله على منحته وهبته ومعجزته ...

فكرى أباظة

ام كلثوم .. وفكرى اباظة وقد كان محاميا لها ..



مـــــع أم



في مدخل مسرح اوليمبيا ، احاطت الجماهير بكوكب الشرق ام كلثوم بعد انتهاء حفلها الاول



كلثوم فى باريس



ماذا قالوا عنها ؟ ! .. ماذا قال نقاد الفن الفرنسيون فى صحف باريس « لوموند ، والفيجارو ، وبارى سوار » ، وماذا قال مراسلو وكالات الانباء العالمية ومحطات الاذاعة والتليفزيون الذين احتشدوا من كل عواصم العالم ليشهدوا الحدث الكبير الذى اطلقوا عليه اسم « المعجزة الخارقة » و «بلبل الشرق» و « صلاة دينية اسلامية» وعشرات الاوصاف الاخرى . . ان سيدة الغناء العربى ، أعطت الشعب العربى جميعه مزيدا من الحب ، ومزيدا من الثقة والتفاؤل والترابط القوى .. فلقد اجتمع فى حفليها على مسرح أوليمبيا بباريس كل العرب .. العمال والطلبة قبل أصحاب الاعمال ورجال المال ممن يتناثرون فى دول أوربا . . بل طار البعض من بلادهم الى هناك ، كما اعتادوا ان يطيروا الى القاهرة فى مواسمها الغنائية ..

تحقيق : عبد النور خليل

● على مدى عشر ساعات ، غنت « بلبل الشرق » ست أغنيات عاطفية فى مساء الاثنين ١٣ والاربعاء ١٥ نوفمبر بمسرح أوليمبيا بباريس ، الذى لا يبعد عن دار الاوبرا غير عدة أمتار .. وفى الحفل الاول احتشد ٢٢٠٠ متفرج داخل المسرح ، وبقى فى الخارج كثيرون لم يسعدهم الحظ بالدخول ، وكان بين جمهور أم كلثوم ١٢ سفيرا من سفراء الدول العربية ، وتردد أن الملك حسين - وقد وصل من نيويورك الى باريس ظهر الاثنين - سيحضر الحفل ولكنه لم يحضره .

● كانت أم كلثوم قد ذهبت الى مسرح أوليمبيا ظهر يوم الاثنين لتجرى بروفة نهائية مع فرقتها الموسيقية على الاغنيات التى ستقدمها لجمهورها ، وتجمع حولها اثناء البروفة عشرات من مصورى الصحف والتليفزيون ، يلتقطون لها الصور ، وبعد ان انتهت البروفة ، تقدم برونو كاكوتركس مدير المسرح ليحييها ويقبل يدها ، وقد أهدته حقيبة من جلد التمساح ، من بين الهدايا العديدة التى حملتها معها الى باريس .

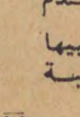
● كان فى صحبة أم كلثوم ابن شقيقتها محمد دسوقى وكان يصاحبها دائما فى كل تنقلاتها ، وكانت تنتقل معها أيضا سلوى حجازى التى سجلت عددا من البرامج والاحاديث التليفزيونية مع رواد حفلتى أم كلثوم من العرب والاوربيين .. من المرافقين أيضا جلال معوض وروبير صايغ .. وجلال قدم للمستمعين العرب الحفل الثانى لأم كلثوم ، وقضى ظهر يوم الاربعاء يجرى التجارب على خط تليفونى مباشر مع اذاعة القاهرة .. أما روبير صايغ فقد سجل الحفلتين للتليفزيون ليذاعا من التليفزيون العربى فى القاهرة .

● فى حفل الاثنين ، اندفع اكثر من فرد من الجمهور الى المسرح ليقبل يدى أم كلثوم بعد الوصلات الغنائية ، وكانت ترتدى ثوبا من الشيفون الفيروزى ، أطلق عليه مندوبو وكالات الانباء وصف : «لون التفاح قبل ان يتكامل نضجه » .. قالت وكالات الانباء أيضا ، أن صيحات المستمعين وآهات الاستحسان والاستزادة والتصفيق الحاد المتواصل ، أعطيا الحفل مظهرا جديدا على كل ما عرف الاوربيون من تقاليد للحفلات الموسيقية أو الغنائية .

● لفتة كريمة من افراد الجمهور العربى الغفير الذى حرص على حضور حفلتى أم كلثوم فى باريس ، بدت عندما جاءوا الى المسرح بأزيائهم الوطنية ، وكان الصحفيون ومراسلو التليفزيون والاذاعة يحددون البلاد بالزى وكانت الكلمات المتبادلة : سودانيون .. جزائريون .. كويت .. مغرب .. وهكذا .

● لأول مرة سهرت محطة اذاعة باريس - ليلة الاربعاء - الى الرابعة صباحا لكى تذيع حفل كوكب الشرق على موجات اذاعة القاهرة ، وغنت أم كلثوم فى حفلها الثانى أغنية « الاطلال » بناء على

←







رغبة مئات من جماهيرها ابرقـوا لها بهذه الرغبة ، وكان المفروض ان تغنى أغنية « أراك عصى الدمع » . وقدمت فى الحفلين أغنيات « أنت عمرى » و « بعيد عنك » و « فات الميعاد » و « أمل حياتى » وغنت « الاطلال » مرتين . . وبلغت مدة الغناء عشر ساعات

● ثمن التذكرة الواحدة ارتفع الى ١٠٠ جنيه استرلينى فى حفل يوم الاربعاء ، فقد اشترت اسرة مكونة من ٧ افراد سبع تذاكر من السوق السوداء بمبلغ ٧٠٠ جنيه استرلينى . الاسرة جاءت من المغرب بالطائرة لحضور الحفل . . أجر أم كلثوم عن الحفلتين هو ٤٠ الف دولار .

● جلس كثيرون من رواد حفل الاربعاء على الارض فى ممرات المسرح ، وظل أكثر من ٤٠٠ متفرج خارج المسرح وكان البوليس الفرنسى يحيط المسرح كله بحواجز معدنية منعا للزحام . . أكثر من ٥٠٠ مستمع فرنسى كانوا من رواد الحفل واكثرهم لا يجيدون العربية .

● وفى حفل الاربعاء كانت ام كلثوم ترتدى ثوبا بنفسجيا ، وبعد انتهاء الحفل ، غادرت المسرح محاطة بجمهرة من المصريين الذين يعيشون فى باريس وهى ترتدى « بالطو ستراكان » فوق ثوبها الذى غنت به

● تقليد جديد اتبعه عشاق فن سيدة الغناء العربى ، فقد أمطروها بالورود عندما ظهرت على المسرح والفرقة الموسيقية تعزف « أمل حياتى » .

● كل صحف فرنسا كتبت عن أم كلثوم فى صباح يومى الثلاثاء والخميس . . « لوموند ، الفيجارو ، بارى سوار ، لومانتيه » . . واعطتها اوصافا مذهلة ، قالت لومانتيه « انها تملك ذلك السلطان المدهش لفنانة على الجماهير » .

● أقامت كوكب الشرق مزادا علنيا فى المسرح ظهر يوم الخميس الماضى باعت فيه صورها لصالح المجهود الحربى . . جمعت الوفا أخرى من الدولارات وكانت توقع على كل صورة تباع فى المزاد بامضائها . .

● المسرح . . اوليمبيا . . عملت عليه من قبل فرقة رضا فى العام الماضى ، ويعمل عليه كبار المطربين العالميين من امثال شارل ازنافور وماريللى ماثيو وانريكو ماتيادس .



ام كلثوم فى طريقهـــا الى المسرح وجمهورها من العرب يحيط بها !



كوكب الشرق تحمل باقة ورد .. وهي واحدة من عشرات الباقات تلقتها من المعجبين بها .



هذا هو جمهور أم كلثـوم الذى حرص على سماعها فى باريس .. فى الصورة الثانية تبـدو بعض السيدات وقد ارتدين ثياباعربية

EPTIONNELS
ndi 13 Novembre
credi 15 Novembre
67 à 21H
La 1ère fois en France
OUM
LSOUM

ام كلثوم وبجوارها محمد دسوقى ـ ابن شقيقتها ـ وهى تشـاهد الاعلان الذى وضع امام المسرح .





وقفت ام كلثوم فى دهشة من ردهات المسرح وخلفها صور كبار المطربين من امثال ازنافور وموريللى وانريكو ماثيـادس .



قبلة .. طبعها «برونو كاكوتركس» مدير مسرح الاوليمبيا بباريس على يد كوكب الشرق بعد أن اجرت بروفاتها قبل الحفل الاول الذى أقامته يوم الاثنين ١٣ نوفمبر ..





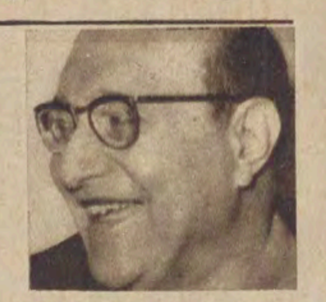
ام كلثوم فى صالة مسرح الاوليمبيا قبل أن تجرى بروفاتها على الاغنيات التى قدمتها ويحيط بها سلوى حجازى ومحمد دسوقى - ابن اختها - وروبير صايغ وبعض افراد بعثة التليفزيون العربى ..



الى اليمين : سلوى حجازى تسجل حديثا لكاكوتركس . واعلى واجهة مسرح أوليمبيا . وتحت ام كلثوم أثناء البروفة ..

«وسوسة» أكثر منى

كنت أظن أننى « فتى » مصر الاول فى التدقيق والحساسية التى يصفها بعض النـــاس بالوسوسة ولـكنى وجدت أم كلثوم أكثر « وسوسة » منى، وهى مستعدة لاعادة اى جملة خمسين مرة حتى ترتاح لهـا أذنها مائة فى المـــائة ..



بقلم :
محمد عبد الوهاب

كانت صلتى بالسيدة أم كلثوم .. قبل اربعة اعوام ... صـــلة افراد فى اسرة واحدة ، هى اسرة الطرب ، قد تجمعنا الظروف وقد لا تجمعنا ، وقد تضمنا سهرة او لا تضمنا ، ويتنـــاثر بين الحين والحين حديث عن امنية اللقـــاء بيننا فلا يتقدم الحـــديث الى التنفيذ خطوة .. ويظل فى دائرة الامانى وان كان يعتمل فى صدرى، ولا نجد الجسر الذى يمتد بيننـــا لنقدم فنا مشتركا للجمـــاهير العربية . وكان اكثر الذى اعرفه عنها« سماعى » مما يروى ويكتب. وهو وان كان لصالحها بالاجمـــاع الا انه لم يكن يوفيها حقها ، ولا كان مما يمكن ان يحيط بكل جوانب العظمة فيها .. ولا أعتقد أن أى انسان يستطيع ان يقدم عن ام كلثوم صورة فيها الشمول ... حتى ولا أنا . ينبغى ان يجتمع كل الذين يعرفونها ليروى كل واحد حكايتها من زاويته ثم تتجمع الحكايات فى « انسكلوبيديا » عن أم كلثوم !

ولاشك ان لقائى الفنى مع ام كلثوم فى آخـــر عام ١٩٦٣ ، وبزوغ عام ١٩٦٤ فى اغنية ، « أنت عمرى »، ثم سلسلة اللقاءات بعد « انت عمرى » فى « آنت آلحب » و «أمل حياتى » و « فكرونى » .. لاشك ان هذه اللقاءات اتاحت لى فرصة ذهبية ارى فيها أم كلثوم عن كثب وأؤكد بعدها انها اعظم فنا ممـــا يبدو ، واعمق اخلاصا مما يقال، واكبر طاقة مما تظهر !

أعظم فنا ممـــا يبـدو ... لان بعض الناس ، خاصة الجيـــل الجديد ، يتصورون ان أم كلثوم رائدة الاغنية الكلاسيك . الاغنية ذات الوزن والحجم والرســـم ، الاغنية الطويلة التى تناسب عشاق الطرب فى جيل غير هذا الجيـــل الجديد ، ولكنهم لا يعرفون عنهـا انها رائدة فى ميدان التجـديد ، وانها تسعى الى كل جديد بغـــير تردد.... مادامت تخضعه للدراسة والتذوق الذكى . وحبها للتجديد هو الذى فتح الباب للجيـــل الجديد من كتاب الاغنية بعد ان ظن الناس انها حكر على هـــذا المؤلف او ذاك الشاعر ، وحبهـا للتجديد ايضا هو الذى فتح الباب للجيل الجديد من الملحنين بعد ان ظن الناس أن الحانها تتوزع بين فلان من الملحنـــين او علان . هى تؤمن باتاحة الفرصة للجميـــع والبضاعة الجيدة والجـديدة هى التى تفرض نفسها . واعتقـد ان سر عظمة أم كلثوم هو هذا الحب العميق لكل ما هو جديد ، وأشهد أنها ظلت فى سطوعها بهذه الملاحقة للزمن المتطور والفن المتطور ، بل انها فى جديدها تسـبق الزمن ، واذا كان الجديد والتجـديد علامة على الشباب فقد تفوقت ام كلثوم على كل شباب الفن بروحها المتجددة، انها فنانة تمشى فى موكب الزمن ، وتسبقه ، وهى تواجه بالاغنية كل الاغراض والمعانى الجـــديدة فى حياتنا ، فاذا فتشت فى دواوين الشعر عن قصيدة فهى تفتش عما يرتبط بواقع الناس او روحانياتهم ... حتى وهى تنقب عن «الكلاسيك» من القصيد تختار ما يتفق وروح الزمان الجديد ....

والاسماء التى قفزت فى ســماء الاغنية كلمة ولحنا مدينة بالاضواء لسيدة الاضواء، ورائدة التجديد.

الجانب الثـــــانى من جوانب العظمة فى مطربتنا العظيمة الذوق « الاسطورى » فى اختيار الكلمة ، وآستساغة اللحن . اقول هذا بعد أن عشت معها قصـــة كل أغنية التقينا بها . كانت تزن كل كلمة فى كل مقطع ، فاذا تعثرت الكلمـــة على اذنها فانها تقف عندها وتقول انها احست عدم الارتياح ، وقد تضع هى الكلمة المناســبة ، أو تقول المعنى فيجد المؤلف الكلمة، ولها قدرة عظيمة على تتبع المعنى الذى يتصاعد داخل الاغنية ، فان الاغنية عندها عمل درامى وقصـــة متكاملة ، وفى مدرسة ام كلثوم هذه نضج الموهوبون الذين حرصوا على الافادة من توجيهاتها ، اما الذين كانت تدركهم العصبية ويدعون ان كرامتهم او مكانتهم الادبية لاتسمح لهم بالخضوع لتوجيهاتها فاولئك خسروا فرصة ذهبيـــة كان يمكن أن يصقلوا فيها مواهبهم ، ويتلقوا من سيدة الكلمة الانيقة كيف يتأنقون فى المعنى وهم يفكرون وكيف يدققون فى الكلمة وهم يختارون .

ولا اعتقد ان اغنية حديثة مرت على ام كلثوم دون أن تتناولهـــا بتعديل كلمة قلقـــة هنا او معنى مشوب هناك ، فيما ندر تسكت ام كلثوم .....

فاذا كان الأمر أمر قصـــيدة تختار ، فهى خبيرة الجواهر التى تختار الابيات ببراعة منقطعـــة النظير ، تختار عشرين بيتـــا من قصيدة فيها مائة بيت ، ولو اجتمع عشرة من جهابذة اللغة العربيـــة واساتذة الموسيقى ليختاروا عشرين بيتا لما تجاوزوا ابيات ام كلثوم . على أنهـــا قادرة على المزج بين قصيدتين للشاعر الواحد.. مادامتا من نفس البحر والقافية ... دون ان يلحظ ذلك مستمع !

فاذا جاء دور الملحن فام كلثوم صاحبة اذن موســـيقية من طراز فريد . واذنها الموسيقية هى التى تعينها على الغنـــــاء المعجز الذى تنتظره الملايين بلهفة ، فاذا تردد كثيرا فانه يزداد عمقا وتفتحا فى كل القلوب . فاذا سمعت لحنـــا فان الذى تبديه من الملاحظات ملاحظات خبيرة سلخت اكثر العمر فى صميم النغم ، والملحنون يعرفون هـــذا ولهذا يشحذون عبقرياتهم ليخرجوا لها احسن ما عنـــدهم ، فاذا ما سمعته فانها قادرة على ان تستخرج منها احسن مما قدموا لهـــا، لان اعتراضاتها السديدة حجج قـــوية الاقناع ... والتنافس بين الملحنين لســـيدة الطرب هو الذى قفز باسماء كثيرة الى القمم الجديدة..

واذا غنت أم كلثوم فهى القادرة على التصرف دون سواها . واذا تصرفت فالجمهور يحس أن الابداع أبداعها ويجن جنونا ، واذا أعادت فكأنها مقرىء قرآن رخيم الصوت يثبت المعانى فى القلوب كأنهـــا قدسية . واذا سكتت وهى عـــلى المسرح فان بدنها يقول مع الانغـــام وتظل بالمنديل المعصور بين يديهـــا شابكة كل الاذان بحنجرتها الماسية!

وليس اخلص منها للفن ولا أوفى. هى قادرة على ان تستمر فى اداء البروفات عشر ساعات بغير انقطاع، لا انسى أننا مرة امضينا اثنتى عشرة ساعة هلك فيها الموســـيقيون وادركنى منها همدان شديد ، اما ام كلثوم فقد كانت تخجلنا بحيويتها ونشـــاطها . وقد كنت اظن اننى « فتى » مصر الاول فى التدقيـــق والحساسية التى يصفهـــا بعض الناس بالوسوسة ، ولكنى وجدت ام كلثوم أكثر وسوسة منى ، وهى مستعدة لاعادة اى جملة خمســـين مرة حتى ترتاح لها اذنها مائة فى المائة ..

وقد عرف الموســـيقيون الذين يجلسون خلفهـــا ماذا تريد . تستطيع ان تكشف هـــذا وانت مستمع وهى أمامك فيعيدون من النقطة التى تريد بلفتة عابرة من يدها . وفى البروفات يحسون ماذا يطربها وكيف تعيده ... ذلك لانها وهى تغنى تطرب نفســـها وتطرب لنفسها ولعل هذا هو السر الاول فى بلوغها هذه القمة الساحقة من الاداء الســـاحر . انها تتقمص الاغنية تقمصا !

ولاشك ان أم كلثوم هى الدعامة الكبرى لبقاء الاغنية العربيـــة الاصلية، لولاها لجرف موج الاغنية السريعة كل التراث العربى ولكـن هذا الاخلاص للتراث ليس معنـــاه أغلاق دائرتها على التجديد ، فقد قلت انها قبلت الالات الجـــديدة بحب وتقدير، وخطت الى التجديد فسارت مع الزمن عـــلى قاعدة من التراث الاصيل



وفى جلسة لنا فى باريس كنا نتحدث عن مجنون ليلى وعن امنيتى فى ان انجزها اوبريت كاملة تغنى،

فلما ابدت هذا الخاطر بدأت على الفور فى تلحين مجنون ليلى ٠ وقد اصبح اتفاقا روحيا بيننا ان تغنى

السيدة أم كلثوم مقطوعة من شعر شوقى فى الاوبريت .. ان شعر شوقى الخالد يكسب خلودا جديدا حين تغنيه سيدة الغناء ولا اظن فن الغناء يكسب قدر ما يكسب

اذا غنت ام كلثوم كل ماجاء على لسان ليلى العامرية التى أحبت قيسا ..

وام كلثوم تؤمن بهذا الفن ٠ فن الاوبريت ، وتقول أن الاغنية فى الاوبريت هى الاغنية التى يمكن أن تسمع بعد مائة سنة ، فهكذا أغانى حلاق أشبيليه وعايدة وتاجر البندقية ..

وأم كلثوم ادركها بعض الملل من الشعر الغنائى العامى ، ولهذا تحرص فى كل موسم على ان تنقب وتفتش فى الدواوين حتى تصل

الى قصيدة ، فان الشعر عندها هو « الكلام الراقى الذى يجب ان يرتفع اليه الجمهور » !

لعل التكريم .. أعظم التكريم لها أنها الجديدة على كل جديد . الاشد أطرابا فوق كل صناع

الطرب ، الابعد صيتا من الكل مجتمعين ، التى ينعقد عليها الاجماع بين كل الناطقين بالعربية

بل لم أسمع فى سير الفنانين الراحلين أو المخضرمين او المعاصرين عن فنان أو فنانة ينعقد عليه أو عليها

هذا الاجماع بين الملايين ، وأحسب أن السنين لن تجود بمثلها لانها فلتة هذا القرن وسمة من سمائه ،

ومهما دخل الاغنية من تجديد فى قادم الاعوام فستظل أم كلثوم صداحة فى القلوب .. خالدة فى سمع الزمان !..

وهى لا تكتب الخلود لنفسها وحدها أنانية واثرة .. أنها تشد معها كل من يتعاونون معها

الى المجد والخلود .. لانها على قمة تستطيع أن تصنع وهى فوقها قمما للاخرين !

أجمل الأصوات في عصر أم كلثوم

بقلم
كمال
النجمى

استمع الناس فى عصر أم كلثوم الى عدد كبير من الأصوات الجميلة القوية . بدأت بطليعة من المشايخ الفنانين ذوى الحس المرهف والموهبة الفنية العالية ، وزاد من روعة صوت أم كلثوم عند السامعين ظهوره وسط هذه الاصوات الجميلة . ولكن صوت أم كلثوم كان منذ ظهوره معجزة فى الجمال والقدرة على الاحتمال ولهذا بقى يتألق وحده ، ويتطور مرحلة بعد مرحلة ويطور معه فن الغناء العربى ، بينما اختفت تلك الاصوات الجميلة صوتا بعد صوت .. وعجز الجيل الجديد من الاصوات عن ملء الفراغ الكبير الذى تركه جيل الاصوات الرائعة التى حفت بصوت أم كلثوم خلال فترة غير قصيرة من عمره الفنى المديد ..

فتحية أحمد .. مطربة القطرين غنت ٣٥ عاما





عبدالوهاب .. اشهر صوت رجالى عاصر أم كلثوم ..

محمد عبد الوهاب

● وصوت محمد عبد الوهاب، هو أشهر صوت عاصر صوت أم كلثوم ، بل وقفه منه – الى حد ما – موقف المنافسة الحميدة طوال عشر سنوات على الاقل .. ثم انطوت المنافسة بانصراف عبد الوهاب الى لون من الغناء يناسب التغيرات التى طرأت على فنه منذ عام ١٩٣٥ الى الان

وعندما ظهر عبد الوهاب فى بداية العشرينات ، كانت نبرات صوته جديدة تماما على المستمعين بالنسبة لاصوات المطربين فى تلك الايام ..

كان معدن صوته من أرقى معادن الاصوات ،رائعا من قراره الضخم، الى جوابه اللامع المتين ، تسرى الحلاوة فى كل نبرة من نبراته

وكانت أغانى فيلم « الوردة البيضاء » هى – تقريبا – آخر الاغانى التى سجلها عبد الوهاب بصوته هذا ، فلما سجل أغانى فيلمه الثانى « دموع الحب » بدت فى صوته تغيرات لم يخطئها السامعون حينذاك ..

وفى فيلم « يحيا الحب » الذى عرض لاول مرة سنة ١٩٣٨ بدأ صوت عبد الوهاب مرحلة جديدة .. ثم استمر صوته يقطع مرحلة بعد مرحلة الى أن استقر عبد الوهاب فى مكانته الفنية الحالية كأشهر ملحن فى العالم العربى .. ولم يعد له فى مجال الغناء نشاط يمكن مقارنته بنشاطه العظيم القديم الذى ملأ الدنيا وشغل الناس ..

الا أن جماهير المستمعين يحملون لصوت عبد الوهاب حتى الان تقديرا عاليا خاصا ، وما زالت لهذا الصوت ذى المعدن الكريم سيطرة لا تقاوم على المستمعين فى جميع البلاد العربيه ، سواء غنى بنبراته العبقرية القديمة التى تحملها اسطواناته الخالدة ، أو غنى بنبراته الوقورة الجديدة التى تحملها الينا تسجيلاته ..

وطوال أربعين عاما ، أو أكثر ، منذ ظهر عبد الوهاب حتى الان ، لم يظهر مطرب واحد يصح مقارنة صوته بصوت عبد الوهاب فى أية مرحلة من مراحله الفنية التى تعاقبت على امتداد السنين.

الشيخ رفعت

● والشيخ محمد رفعت قارىء القرآن الكريم ، كان من الاصوات النادرة التى تالقت فى عصر أم كلثوم

وقبل انشاء الاذاعة المصرية ، كان الشيخ رفعت مجهولا ، لا تعرفه الا حلقات من المستمعين فى بعض مساجد القاهرة .. فقد كان صوته خافتا ، وان كان مكتمل الطبقات ، رائع الاوتار ..

ولما أنشئت الاذاعة المصرية أتيح لصوت الشيخ رفعت أن يصل الى المستمعين على أوسع نطاق من خلال ميكروفون الراديو .. فبدت لهم نبراته واضحة بالغة

الجمال والعذوبة والجزالة ونفاسة المعدن ..

واصبح عشاق هذا الصوت العبقرى يعدون بالملايين ، بعد أن كانوا أفرادا يجتمعون حوله فى مسجد فاضل باشا بدرب الجماميز، أو فى أى مسجد آخر من مساجد القاهرة

واصبح صوت الشيخ رفعت أول وأعظم صوت ميكروفونى ظهر فى مصر منذ انشاء الاذاعة المصرية حتى الآن ..

ولكن الميكروفون لم يكن يزيف صوت الشيخ رفعت أو يضيف اليه ألوانا من الجمال ليست فيه .. كما يفعل الميكروفون ووسائل التسجيل الحديثة اليوم فى بعض الاصوات ..

كان الميكروفون يضخم نبرات الشيخ رفعت ، الى الحد الذى يجعلها واضحة كل الوضوح فى الأسماع .. وفيما عدا ذلك لم يكن بين صوته الطبيعى وصوته من خلال الميكروفون فارق حقيقى ..

وقد سمعت صوت الشيخ رفعت بدون ميكروفون عدة مرات فى مسجد فاضل باشا ، فكان فى سمعى صوتا مكتملا بديع التكوين الى حد يبعث الدهشة .. الا أنه بدا لى ضيق الحجم ، ومن هذا الحجم الضيق كانت تنطلق نبراته المدهشة ذات الرنين العجيب الذى لا مثيل له فى اصوات المقرئين والمطربين

ان صوت الشيخ رفعت هو أحد الاصوات الرائعة ، بل فى مقدمة الاصوات الرائعة التى حفل بها عصر أم كلثوم ..

ولما اختلف مع الاذاعة فى بداية الاربعينات أشاع مدير الاذاعة حينذاك « سعيد لطفى باشا » أن الشيخ رفعت يطلب مساواته فى الاجر بأم كلثوم .. وسمع الشيخ بهذه الاشاعة فنشر فى الصحف بيانا قال فيه انه لم يطلب مساواته بأم كلثوم ، لايمانه بأن صوتها أعظم الاصوات ، ولم ينظر الى صوته فى أى يوم كمنافس لصوم أم كلثوم

والشيخ رفعت هو المقرىء الوحيد الذى سجل أغنية « وحقك أنت المنى والطلب » التى سجلتها أم كلثوم فى العشرينات ، وقد سجلها على أسطوانة لعلها موجودة حتى الآن عند أبنائه أو عند بعض عشاق فنه العظيم وصوته الباهر.

الشيخ على محمود

● **وقبل أن يشتهر الشيخ رفعت كان أشهر المقرئين ذوى الاصوات الجميلة هو الشيخ على محمود ..**

وقد كان الشيخ على محمود كنزا من كنوز فن الغناء فى الجيل الماضى ... تتلمذ عليه الكثيرون من الملحنين والمطربين ، وغنى زكريا أحمد فى بطانته .

وكان محمد عبد الوهاب يطيب له أن يعلن انه أحد تلاميذ الشيخ على محمود ، فقد استمع اليه وأخذ من فنه ..

وكانت أسمهان ذات الصوت البديع ، تدرب صوتها على أغانى الشيخ على محمود كأغنية « يانسيم الصبا تحمل سلامى » التى سجلها الشيخ على محمود على أسطوانة قبل أربعين عاما ..

وصوت الشيخ على محمود من الاصوات الفذة ذات الامكانيات الهائلة فى الاداء ، لاتساع مساحته، ومرونة أوتاره واكتمال مقدرته ودربته

وهو مطرب التواشيح والمدائح النبوية بغير منازع ، وطريقته فى اداء الاذان للصلاة لم يكن لها مثيل .. وكان كثير من سكان القاهرة يستيقظون فى الفجر ليسمعوه يؤذن للصلاة ، والدنيا سكون ، وصوته يسرى قويا مؤثرا مطربا فيعم حى الحسين ويبلغ مسامع الاحياء المجاورة ..

اسمهان

● **وانفردت أسمهان بصوت عجيب التكوين .. كأنه مشتق من آلات موسيقية مختلفة كالاوبوا والسكسفون والكمان والناى ..**

كان صوتا فريد النبرات ، دقيق الملامح ، نبيلا ، اكتملت له القوة والوضاءة وشدة الاسر .. وكان الصوت الوحيد بين أصوات جميع المطربات ، الذى يمكن أن يقال انه الصوت الثانى بعد صوت أم كلثوم

وفى بداية احتراف اسمهان الغناء لم تكن ملامح صوتها قد وضحت تماما ، ومن يستمع الى اسطواناتها فى تلك الفترة يجد صوتا لم ينضج ولم تكتمل أدواته الفنية ولم تتخذ ملامحه تكوينها النهائى ..

ولكن صوتها سرعان ما نضج واكتمل وأشرقت نبراته اشراقا عجيبا ، فسمعنا الاغانى التى لحنها لها فريد الاطرش والقصبجى فى بداية الثلاثينات .. ومن أشهرها أغنية « نويت أدارى آلامى » التى بدا فيها صوت أسمهان – حوالى سنة ١٩٣٧ – فى روعة جماله واكتماله .. ثم تلت هذه الاغنية مجموعة أغانى فيلم « انتصار الشباب » التى تألق فيها هذا الصوت الكريم

ومن سوء حظ الغناء العربى الحديث أن أسمهان لم تعش ، ومن سوء حظه أيضا أنها لو عاشت لما عاش صوتها .. لانها لم تكرم حنجرتها ، بل أهانتها طوال حياتها بالادمان على الخمر ، والدخان بأنواعه ، والسهر وما ينطوى عليه ..

وفى أغانيها الاذاعية والسينمائية خلال الثلاثينات كان صوتها نشيا



اسمهان .. كان صوتها فى المكان الثانى بعد أم كلثوم ..

لأمعا ، يستند الى « لياقة بدنية» ورئتين سليمتين وقلب قوى شاب.

أما فى أغانيها خلال الاربعينات فلم تعد تسعفها لياقتها البدنية الى الحد اللازم لاظهار صوتها فى أحسن حالاته ..

وكان المعجبون بصوتها يتابعون انحدار صحتها سنة بعد سنة .. حتى جاءت النهاية الفاجعة لهذا الصوت فى مياه ترعة الساحل سنة ١٩٤٤ ..

لقد غرقت أسمهان فى ترعة الساحل قرب طلخا والمنصورة .. وغرق معها صوت نادر المثال

فتحية أحمد

● مطربة القطرين فتحية أحمد عاشت عصر ام كلثوم من بدايته..

وقبل ظهور ام كلثوم بقليل ،لم يكن فى الميدان الا فتحية أحمد ومنيرة المهدية ..

كان صوت منيرة عملاقا على ساقين من الطين .. فلم تستطع الصمود للمنافسة الفنية بعد ظهور أم كلثوم ..

ولكن فتحية أحمد بقيت فى الميدان وعاشت فنيا ، لانها كانت تملك القدرة الفنية ، والدربة والذوق ، الى الصوت المكتمل الجميل ..

وقد غنت فتحية أكثر من خمسة وثلاثين عاما .. ثم تقاعدت ..

وكانت ، حتى وهى فى ازدهارها، تعيش فى الظل ، بمنأى عن الاضواء .. ثم تقاعدت فى هدوء وتسلل أسمها من ذاكرة المستمعين فى هدوء كذلك ..

ولكن فتحية كانت بشهادة جميع العارفين بفن الغناء العربى، من أقدر المطربات ، ومن أحسنهن صوتا فى عصر أم كلثوم ..

صالح عبد الحى

● صالح عبد الحى ، جنى عليه تمسكه بالغناء القديم - جدا - فلم يكن عند الناس الا مطرب « ليالى » وادوار تقليدية وتواشيح ..

ولكن صالح عبد الحى كان يملك صوتا قويا واسع المساحة ، يمكن اعتباره احد الاصوات الجميلة فى عصر أم كلثوم ..

وقد سبق صالح عبد الحى زميله محمد عبد الوهاب فى احتراف الغناء .. ولكن عبد الوهاب انتزع منه اعجاب الجماهير ، لا بصوته وحده ، بل بفنه الجديد الذى اضفى على الغناء العربى مسحة جديدة ذات جاذبية خاصة ..

تراجع صالح عبد الحى الى ركن منزو يمارس فيه الطرب القديم ، محتجا على التغيرات التى طرأت على فن الغناء ، وكأنه لم يفهم أن هذه التغيرات هى حكم التطور الذى لا معدى عنه ..

وبعد أن تراجع صالح عبد الحى الى ركنه المنزوى لم يعد كثير من المستمعين ينصتون اليه ، فقد جمد على ما ورثه من فن مطربى عهد الخديو اسماعيل وما تلاه حتى قيام الحرب العالمية الاولى ..

ولبث صالح عبد الحى طوال حياته يعتقد أن الخروج على طريقة عبده الحامولى والمنيلاوى وسالم العجوز وأضرابهم ، هو الحاد فى فن الغناء يجب مقاومته .. ولم يكن ما يعتقده صوابا .. فانهزم أمام التطور ، ورأى بعينيه انتصار الجديد على القديم ..

الشيخ مصطفى اسماعيل

وأخيرا .. وليس آخرا .. الشيخ مصطفى اسماعيل ..

ان الشيخ مصطفى اسماعيل من المشايخ الفنانين ذوى الحس الدقيق فى اداء المقامات اللحنية العربية .. ويملك صوتا جميلا قويا ، باهر الجواب ، وهو الان المتفنن الوحيد بين جميع المقرئين.. بعد أن كانت غالبية مقرئى الجيل الماضى من المتفننين المبدعين ..

وليس فى مصر الان صوت رجالى ينافس صوت الشيخ مصطفى أسماعيل فى حلاوته وجزالته ومرونته ، وبخاصة فى طبقاته العالية ، فان نقطة الضعف الوحيدة فى هذا الصوت الجميل هى طبقته المنخفضة ، أو قراره..

وعندما لمع الشيخ مصطفى اسماعيل منذ ربع قرن تقريبا ، كان امتداد صوته الى أعلى ، وذبذباته ، من أنفس ما يسمعه عشاق الصوت الجميل .. واستطاع الشيخ مصطفى رغم كل شىء أن يحتفظ بالشطر الاعظم من روعة صوته ، ويضيف الى فنه القديم فنا جديدا لا مثيل له الان فيما نسمعه من مقرئى عصرنا ومطربيه

وليس فى مصر والعالم العربى الان صوت رجالى يمكن مقارنة جماله واكتماله ومعدنه بصوت الشيخ مصطفى اسماعيل ، الا صوت وديع الصافى المطرب اللبنانى العظيم ..

وصوت وديع الصافى هو احد الاصوات الجميلة النادرة فى عصر أم كلثوم ، ولكنا اكتفينا هنا بذكر الاصوات التى اتخذت من القاهرة مقرا لنشاطها الفنى ، سواء كانت أصواتا مصرية أو وافدة من بلاد شقيقة .

وفى عصر ام كلثوم لمعت أصوات أخرى لها حظ من الجمال ، نال بعضها شهرة ونجاحا ، نذكر منها فريد الاطرش وليلى مراد ونور الهدى ورجاء عبده وعبد الغنى السيد وابراهيم حمودة ومحمد عبد المطلب .. ثم عبد الحليم حافظ وفايزة احمد ومحمد قنديل ومحمد رشدى وغيرهم ..

ويمكن أن يقال أن أصواتا جديدة بدأت فى الظهور اذا تذكرنا صوتا كصوت سمير الاسكندرانى ومحمد حمام مثلا ..

ويمكن كذلك أن يقال أننا نمر الان بأزمة فى الاصوات ، ولكنها ازمة لن تستمر الى الابد ، وستتدفق الاصوات الجميلة على الاسماع مرة أخرى ؟

كمال النجمى

يا كوكب الشرق حتى الغرب حياكى

شعر: ابن عروس



يا واهبه صوتك ندى يضحك على الأزهار
قولى وخلتّى الليالى ألف ألف نهار
الله مع المخلصين يا سومة ومعاكى
فى كل خطوة قدم يمشى الوطن مشوار

**

ع البعد والقرب بيتْصَحّى الحنين والشوق
وتخلتّى نجم السما يطرح جناين فوق
والكل يا فل غنّى بروحه وياكى
يا أم الجمايل وصوت شايل هَنَا وأنوار

**

ياللّى دخلتى التاريخ من أوسع الأبواب
لما حَسَبْتِى لضميرك يا أميره حساب
قمتى جاهدتى بما سبحانه أعطاكى
وْجُدْتِى والجود نغم مشدود على الأوتار

**

غنى يا سومه لأهل باريس .. غنى لهم
يا جناح حرير انشبك فى طرف منديلهم
يا كوكب الشرق حتى الغرب حياكى
عِشِقْ هواكى فَتَحْ عينه على الأسرار

**

مفيش كده والنبى غيره على الأوطان
ولا شهامه ولا نخوه ولا إيمان
الله يبارك ف مسعانا ومسعاكى
وِيبل ريقنا ويبقى طريقنا نور وعَمَار

يطربنى صمتها كما يطربنى صوتها

بقلم : جمال السجينى



الفنان المثال جمال السجينى أستاذ فن النحت بكلية الفنون الجميلة عاشق من عشاق فن أم كلثوم .. وهو لم يرها مرة واحدة فى حياته ورغم هذا فقد صنع لها هذا التمثال البديع الذى يرتفع الى مترين ، وفاء لكل هذه الروحانية التى يعيش فيها من وحى أغانيها ! وقد أبدع التمثال واخفاه لانه يحقق به متعة شخصية .. فلما طلبنا منه ان يكتب عن أم كلثوم قال :

ـ صنعتى النحت ، وقد تحدثت اليها عبر الصخر ..

ثم سرح .. وبدا كما لو كان يجمع الكلمات وقال :

ـ ومع ذلك فانا استطيع أن « انحت » لكم مقالا !

المثال جمال السجينى .. مع تمثال كوكب الشرق ..



* اذنى عاشقتها من زمان ! من ايام كانت تغنى « ان كنت اسامح وانسى الاسية » وغيرها من الحان الفنان الراحل محمد القصبجى الذى اعتقد أنه الذى اطلق امكانيات أم كلثوم فى الحانه القديمة ، وهو الذى بشر بها ودق لها الاجراس .. كان صوتها قويا عفيا ، عريضا شابا ، أما الان فقد ازداد هذا الصوت عمقا وكسب بالمشاعر والاحاسيس ابعادا جديدة ، ولهذا فان اذنى تتوقع مع الصوت المعطر انسانية تحرك القلب ، انسانية نضجت مع الزمن ، وعلى الزمن !

وام كلثوم بأدائها القوى المعتز ارست قواعد جديدة للاداء المصرى ، وخرجت به من الضعف والالم والمغص التى لااعتبرها بحال عاطفة حب سليمة ، خرجت من هذا كله الى الانفعال القوى الممتزج برحيق انسانى ، وصوتها يصدر عن طاقة فنية جبارة .. بل الرأى عندى ان الصوت لم يحمل بعد كل هذه الطاقة ، ولم يصادف اللحن الذى يفجر هذه الاعماق دفعة واحدة ، يتبدى هذا كله فى صمت ام كلثوم بين اى وصلتين ، ان الطاقة الكمينة فيها تريد ان تنطلق فتنعكس بهذه الانتفاضات فى جسدها الشامخ ، وهزة من قدمها ، وعصبية تكاد تمزق منديلها .. كالخيل الاصيلة لا تحب الوقوف .. فتضرب الارض وتتململ فى وقفتها تريد الانطلاق ! وانا لهذا اسمع صمت أم كلثوم كما أسمع صوتها . وأرى فى قلقها الصامت روعة اخرى بجانب روعة ادائها الصداح ... وقد أردت أن اصور كل خواطرى هذه عن سيدة الطرب فى تمثال فيه « رأى » !

وللتمثال قصة لطيفة ....

فقد عشت فى الصيف الماضى بضعة ايام فى جبل بيروت ! هناك ... حين يمتص الافق الشمس ، وتركض السحب الخفيفة وتعانق القمم العالية ، ويرق النسيم ليس أحلى فى الدنيا من الاستماع الى أم كلثوم ، متعة جربتها بغير عرق زحلة ومزة الشام ، وتفرغت لها فاذا بى أرى فى أم كلثوم رمزية من رموز بلادنا تصاحبنا الى كل مكان ... واستقر رأيى وانا فى لبنان على ان اصنع لام كلثوم تمثالا حين اعود !

وفكرت فى الاتصال بها ! ولكنها لا تعرفنى ، وقد تعزف عن هذا الذى اردت . وقد تكون مشغولة ببروفاتها فى مطلع سنتها الغنائية . فهل أنا بحاجة الى أن تجلس أمامى وانقل من ملامحها ؟ كلا .. وبدأت بالدراسات ... كنت أراقب اغانيها فى التليفزيون واضع الاسكتشات السريعة لملامحها الاصيلة ، لابد ان يكون الوجه فى تمثال كما خلقه الله .

انتهيت من الوجه فى اغنيتين او ثلاث . وبدأت الجسم ! هنا اردت ان أعبر عن رأيى ، فتصورت أم كلثوم وهى تعطينى الاحاسيس .. تعطينيها كتلا ، وتدفعها الى نفسى شامخة كالهرم ، ولهذا جعلت الجسم بالتحليل التشكيلى نابعا من صوتها فاضفيت عليه كتل البروز كأنها قمم اهرامات ملتحمة ، وجعلت وقفتها عصبية ، فقد قلت اننى اعشق صمتها ، ولهذا صنعت تمثالها وهى فى وقفة عصبية ويدها عصبية . اما اليد الاخرى ففيها منديلها التقليدى واليد مغروسة فى صميم قلبها .. رمزا للعاطفة التى تغنى بها ولها ..

ولهذا لم اترك الجسم يأخذ فرصة فى دندشة الثياب ! التمثال كله يحكى قصة مدرسة القوة والشموخ فى الاداء .. المدرسة التى تتزعمها أم كلثوم ، والمدرسة التى ترفض شخلعة المطربة مما يقترب بها من الراقصة ، او اناقتها المبالغ فيها مما يباعد بينها وبين معانى الالم التى تسوقها للناس !

وانتهيت من التمثال ... ولم أقل عنه لاحد . وكنت أضع فيه بعض اللمسات حين دخل على الصديق الفنان مدحت عاصم ، فصاح : بقى تبقى عامل دا كله وما تقوليش ؟ !

قلت له : هذا تمثال اشبع به هوايتى فى النحت !

فقال مدحت عاصم : هذا التمثال ليس ملكك .. انا عمرى ما عملت لحن واحتفظت به لنفسى !

وفى منتصف الليل وجدت مدحت عاصم ومعه جليل البندارى يقتحمان شقتى ، ووقف جليل امام التمثال دقائق ثم قال :

ـ ادينى التليفون !

وتحدث الى السيدة ام كلثوم ، واطرى التمثال بما أخجلنى ، وقال لى : كلم الست ... عاوزه تشكرك !

وأمسكت السماعة وانا مرتبك وسمعت صوتها العادى لاول مرة . وشكرتنى فتصبب عرقى ولم أجد ما اقوله . وقالت انها ستزورنى فلم اصدق اذنى ، وحتى امنيتى فى ان اعمل تمثالا نصفيا لها لم أقلها .. ظللت أقول جملا متقطعة وجليل البندارى ومدحت عاصم يضحكان على حتى انهيت المكالمة !

انا حقيقة سأصنع لها تمثالا آخر ! .

مثلما غنت واسعدتنى فى « الاطلال » ، ومثلما استهلت « فات الميعاد » بعظمة ومثلما ساقت الى آذاننا حديث الروح باعجاز سوف استلهم منها تمثالا لها .

اننى اسمع أم كلثوم فى بيتى الهادىء . اننى افقد اعصابى اذا صاح احد المستمعين قبل ان تنتهى من مقطعها ، اننى أعرف ان الجمهور يعبدها ولكن فى اى دين يصيح العابدون بهذه الوحشية الظالمة لكل فن . مرة صاح احد المستمعين وانا اسجل اغنية فغضبت وقمت لانام وتركت الريكوردر حتى ارتفعت حرارته وساح الشريط وتلف الجهاز !

اننى احب ام كلثوم .. فياعشاقها الصاخبون ساعدونى على أن أسمعها فى هدوء .. ساعدونى على ان اسمع حتى صمتها .. فى هدوء !



اشترك فى إعدادها:
حسين عثمان
عبد الفتاح الفيشاوى
سيد فرغلى
فوميل لبيب

أم كلثوم .. الملكة سميراميس

سر لا يعلمه أحد !

كانت أم كلثوم تحمل فى حقيبتها الى باريس سيناريو عن قصة « الملكة سميراميس » ! لم يكن وقت ام كلثوم بين البروفات العديدة قبل الرحيل الى عاصمة النور يسمح لها بقراءة السيناريو فأخذته معها الى باريس لتقرأه ...

وقصة « سميراميس » موضع عناية الدكتور ثروت عكاشة وزير الثقافة الذى كلف الاستاذ محمد رجائى مدير الانتاج بمؤسسة السينما بدراسة انتاج فيلم عن الملكة الشهيرة فى التاريخ .. على أن تغنى اغانيه السيدة أم كلثوم . وقبل أن تطير سيدة الطرب الى باريس استقبلت فى فيللتها الاستاذ محمد رجائى الذى عرض عليها القصة بما تحتويه من أغان تؤديها السيدة ام كلثوم بصوتها ...

ورحبت السيدة ام كلثوم بالفكرة ووعدت بأن تقول رأيا نهائيا فى الاغانى وموقفها من الفيلم بعد أن تقرأ السيناريو فى اى وقت فراغ فى باريس

والمفروض أن يقوم وجه جديد مائة فى المائة بدور سميراميس .. وصوت الاغانى للوجه الجديد هو صوت السيدة ام كلثوم ... وقد استبعد اختيار فنانة من المعروفات لان الجمهور لن يستطيع التصديق اذا غنت الفنانة المعروفة بصوت سيدة الغناء

وقصة سميراميس كتبها المؤلف الشاعر طاهر ابو فاشا .. الذى كتب من قبل عدداً من انجح التمثيليات الاذاعية ، وقد كتبها فى البداية « اذاعية » ليخرجها الاستاذ محمد محمود شعبان ثم رؤى ان تتحول الى فيلم تاريخى ... مع بعض تعديلات فى السيناريو تناسب طبيعة العمل السينمائى ...

وقد تضمن السيناريو مثلا احدى عشرة أغنية بعضها فيه كورس يردد المقاطع وبعضها ديالوج بين سميراميس « ومامو » زوجها ، وقد اقترح محمد رجائى تخفيض عدد الاغنيات الى سبع مثلا .. على أساس ان هذا هو الرقم القياسى للاغانى فى أفلام أم كلثوم .. وقد بلغته فى فيلم « فاطمة » .

أما تخفيض عدد الاغانى فقد وافقت عليه السيدة أم كلثوم مبدئيا ...!

ومن دراسة محمد رجائى للقصة أوصى بأن يكون لها مخرجان

● مخرج للدراما .. والمرشح له حتى الان يوسف شاهين ومؤهله لاخراج القصة فيلم « صلاح الدين الايوبى »

● ومخرج للمعارك الحربية والارجح ان يكون اجنبيا من المتخصصين فى أخراج المعارك الحربية

كما اقترح محمد رجائى تبسيط العربية الفصحى فى الفيلم الى عربية مبسطة يستطيع كل الناس من كل المستويات فهمها ...!

وينتظر محمد رجائى الان رأى السيدة أم كلثوم فى المشروع برمته وهو يعتقد انها ستوافق عليه .. لانها رحبت بالفكرة

وقد طلب محمد رجائى ميزانية ضخمة للفيلم ليتمكن من تصويره بالالوان الطبيعية ووافق الدكتور ثروت عكاشة على ميزانية خاصة تليق باسم الملكة القديمة ، وتليق باسم سيدة الطرب

ومن الاغانى التى كتبها طاهر أبو فاشا هذه الاغنية التى تغنيها سميراميس .. على ناى يعزف عليه البطل مامو وفرقة موسيقية من جواريها ...

صباى وأيامى ديار أحبتى
وانى الى تلك الديار أميل
فكل مكان غيرها دار غربة
وكل زمان بعدهن فضول
ربوع بها ألقى الربيع رحاله
وطاب له فيها ضحى وأصيل
تحس كأن الظل فيهن نسمة
وكل نسيم فوقهن ظليل
آحن لوادى الرافدين ومن به
وقلبى بوادى الرافدين عليل
يطالعنى والليل يمتد بيننا
فأشجى .. وليل العاشقين طويل
تركت به احلام قلبى .. تركتها
وبى من جواها حيرة وذهول
متى تجمع الايام فى الحى شملنا
ويسكت داع فى الضلوع يقول
ألا هل لوادى الرافدين سبيل
أليس لليل الحائرين دليل
حنين لوادى الرافدين غليل

وفى موقف آخر تغنى أم كلثوم

لاتقل طالت الشجون
نحن أقوى من الشجن
كل ما كان أو يكون
هان ان نحن لم نهن
نحن لا نرهب المنون
نحن ابقى من الزمن
ولنا الحب والحياة
رغم ما تصنع الحياة
وخطانا على الرمال
تطلب الحب والجمال
قصر الليل أم طال
سيرانا مع الصباح
عندما يقبل الصباح
قد كبرنا على الجراح
وارتفعنا على الالم

إسرائيل تتاجر فى اسطوانات أم كلثوم

اسطوانات معجزة العصر « أم كلثوم » تباع فى أسواق الخليج العربى والعراق على نطاق واسع ، ولكن الكميات التي تباع اضعاف التى تصدرها القاهرة ، وكنا نظن أن ايران هى وحدها التى تزيف هذه الاسطوانات .. ولكن اتضح ان اسرائيل دخلت السوق منافسة .. تطبع اسطوانات ام كلثوم على جانب كبير من الجودة ، وتبيعها فى الأسواق العربية بنصف ثمن الاسطوانة المصدرة من القاهرة .

ذات ليلة .. كنا نسهر فى بيت بضواحي بغداد ، وتشعب الحديث ودار حول السياسة والفكر والثقافة والصحافة ، وانتهى الى الحديث عن أم كلثوم .. جامعة قلوب العرب .. ولمحت حاكيا فى ركن الغرفة ، وقام صاحب البيت متجها اليه وهو يقول:

– تحلو الجلسة بأم كلثوم

وأدار اسطوانة «فكروني» ولاحظت أن التسجيل أخذ عن حفلة ، وعملية المونتاج غير سليمة ، والصوت ينطوى على خشخشة .. وقال صاحب البيت ان السبب ليس فى الحاكي ، ولكن فى الاسطوانة لانها طبعت فى ايران .

وامسكت بالاسطوانة فاذا بها رديئة الصنع .. وقدم لى صاحب البيت عددا كبيرا من هذا النوع .. ولاحظت جراة فى التزييف ، اذ أن كل اسطوانة تحمل اسم شركة الاسطوانات التى توزعها ، واسم المعمل الذى صنعت به .. والكلمات كتبت بلغة عربية ركيكة .. ومليئة بالاغلاط .. وامثلة ذلك .

● **الاسطوانات الطهمابى**

● **هذه الاسطوانة طبعت فى مكائن ترانه المبارك – عرب فون – طهران – ايران .**

● **مشممكن « يقصد أغنية أم كلثوم مش ممكن »**

وسألت صاحب البيت عن مصدر هذه الاسطوانات ، فقال انه اشترى بعضها من الموصل ، وبعضها من بغداد ، واضاف ان هذه الاسطوانات موجودة فى كل مكان ، ويقبل عليها الجمهور لسببين: الاول : **ان ثمنها ارخص من الاسطوانة الاصلية اذ تباع بربع دينار، وأسطوانة القاهرة تباع بدينارين، والثانى : أنها تظهر فى الاسواق بعد يومين من ظهور الاغنية الجديدة ..** والحصول على التسجيل يأتى عن طريق النقل من الراديو بعد عملية مونتاج ساذجة .. أو ان يذهب أحدهم بالطائرة .. ومن مطار القاهرة يشترى اسطوانة ، ويعود فى نفس اليوم .. وتوصلنا الى علاج لهذه الحالة بضرورة احكام الرقابة على



الاسـطوانات المزورة فى ايران واسرائيل التى تستغل شهرة أم كلثوم فتوزع باعداد كبيرة ..

محال بيع الاسطوانات من ناحيـة ، وان تعمل القاهرة على اغراق الاسواق العربية فى اليوم التالى لظهور الاغنية الجديدة .

أما عن كيفية وصولها الى العراق فان الحدود طويلة بينها وبين ايران .. وتأتى عن طريق عبدان .

وانتقلت الى الكويت

وذات صباح .. كنت اتجول فى سوق الحراج بالكويت، وهو أشبه بالموسكى عندنا من حيث الطـول والضيق وتراكم البضائع على الارصفة .. ووجـدت زحاما وبعض رجال الشرطة ، واندفعت بفضولى استجلى الامر .. **وعرفت ان مكتب مقاطعة اسرائيل .. يبحث عن اسطوانات دخلت الكويت بغير الطريق الشرعى، اى عن طريق التهريب ، ويظن انها قادمة من اسرائيـل ..** وأنفقت ساعتين ، وأنا أتابع المندوب ينتقل من دكان آلى آخـر .. وكم كانت دهشتى عظيمة ، حينما عثر فى هذه المحلات على أكثـر من ثلاثة الاف اسطوانة ، أغلبها للسيدة أم كلثوم .. ولكنى وجدت أنها طبعات مثـل تلك التى شهدتها فى بغداد !

وفى نهاية سوق الحراج .. دخلت محلا للاسطوانات ، واستقبلنى على محمد زيد الصقعبى .. واخبـرنى انه يتاجر فى الاسطوانات من اربعين سنة ، وأنه وكيل للاسطوانات التى تنتجها القاهرة .. وتحدثنا عن الحملة التى تابعتها مصادفة . فقال ان عدد الاسطوانات التى ضبطت حتى الان يزيد على ثلاثين ألف أسطوانة فى الكويت وحدها ، ورغم جهود مكتب المقاطعة فالاسطوانات المزيفة لاتنقطع

وسالته : كيف تصل الاسطوانة الى الكويت ؟

فقال : عن طريق لنشات البحر تتستر بالظلام

● **كل هذه الاسطوانات مصنوعة فى ايران ؟**

ـ النوع الردىء يصنع فى ايران .. والنوع الجيد يصنع فى اسرائيل .. وان كان يصل الى هنا عن طريق ايران لحرية التجارة بين اسرائيل وايران ..

● **ولكنى لم ار الا اسطوانات من صنع ايران ؟**

ـ تستطيع أن تجـد اسطوانات اسرائيلية .. اذا بحثت جيدا .. وهذه الاسطوانات تفسد السوق علينا .. لانها رخيصة وتصـل قبـل اسطوانات القاهرة .. وقد شكونا مرارا للمسئولين عندكم أن يرسلوا لنا الاسطوانة بمجرد ظهـورها .. ولكنها تصل دائما متأخرة بعـد أن تكون الاسطوانات المزيفة قد عرضت فى الاسواق واشتراها الناس .

وحفزنى كلام الرجل الى البحث عن اسطوانات اسرائيليـة .. فطفقت اجوب المحلات .. حتى وجدتها فى أكثر من محل ..

دخلت مخزنا ، وطلبت اسـطوانة الاطلال ، فقدم لى واحـدة من صنع ايران .. وقلت : أريد شيئا أحسن .. فقال موجود طلبك ولكن الثمن أغـلى .. **ووافقت .. وأحضر لى اسطوانة .. ذات غلاف مصقول عليه صورة السيدة ام كلثوم ، وكتب على الزاوية اليسرى كلمة «الكترونيك» واخرجت الاسطوانة من غلاف نايلون، واذا بى أجد أن صناعتها جيدة .. بل ممتازة .. وكتب عليها « كوكب الشرق أم كلثوم » واسم الاغنية ، وفى أعـلى كلمة « الكتـرونيك » ونسيت أن أقول أن ظهر الغـلاف عليه نجمة اسرائيل ، وقد تحورت الى شكل زخرفى ، واشتريت أربع أسطوانات ، ثمن الواحـدة ضعف الاسطوانة الايرانية .**

وعملية التزييف هذه تشير الى اخلاقيات اسرائيل ، لان العداء بيننـا وبينها ، يفرض عليها أن تحارب كل ماهو عربى ، وخاصـة أم كلثوم التى تعتبر من أغلى الثروات القومية ولكنها تزيف أسـطواناتها وتفرضها على أسواقنا العربية بهـدف الربح الحرام من ناحية ، ومحاربة اقتصادنا القومى من ناحية أخرى بتقليل كمية العملات الصعبة التى ترد الينا عن طريق البيع فى الاسواق العربية .

وانني اذ أقدم هـذه الادلة .. فاننا فى القاهرة يجب أن نمارس مسئولياتنا كاملة بارسـال طبعات الاسطوانات الى الاسواق قبـل أن يثب عليها المهربون الصـهاينة . وغيرهم من التجار الذين يثرون على حسابنا. على حساب اقتصادنا القومى



من عادات أم كلثوم

أم كلثوم كفنـانة وصلت الى القمة فى عالم الغنـاء .. وتربعت على هذا العرش طوال الاربعين عاما الاخيرة .. لها عادات فى حياتها الفنيه ، وفى حياتها الخاصـة ، وربما اسهمت هذه العادات فى أن تظل محتفظة بحيويتها ونشاطها

● **أبرز ما فى كوكب الشرق أنها تلتزم الدقة فى اختيار كلمات الاغنية وقد يصل ذلك الى حد الوسوسة والشك فى معانى الكلمات ، ويستمر ذلك حتى يوم التسجيل النهـائى للاغنية قبل اذاعة اللحـن بأيام قليلة .. تغير وتبـدل فى الكلمات أكثر من مرة ، وأحيـانا فى بعض المعانى التى لاتهضمها ويتـم ذلك بالاشتراك مع المؤلف .**

● تحب ايضا أن تجمع بـين المؤلف والملحن اكثر من مرة ليتم التفاهم بينهما .

● **لا تحب أن تنشر كلمات أية اغنية جديدة قبل أن تتم جميـع مراحل اعدادها ليسمعها الجمهور !**

● لا تحب أن يترك لها الملحن تسجيل الاغنية على شريط لتحفظه بل تفضل أن يغنى الملحن اللحـن أمامها كل مرة يلتقيان فيها .

● **تحتفظ بالنسخ الاصلية لاى أغنية تغنيها حتى ولو تم تعديل أو تغيير بعض كلماتها .**

● لاتحب أن تعزف فرقتها أى لحن من أغانيها بواسطة النـوتة الموسيقية ولكنها تفضل أن تجرى بروفات عديدة على أى أغنية حتى تتشبع الفرقة باللحن، فهى تريد من الموسيقيين أن يكونوا معها عـلى نفس الدرجة من الاتقان والحفظ فى كل مقطع من الاغنية !

● **تجرى سيدة الغناء البروفات على كل أغنية جديدة لمـدة ثلاثة اشهر ، وتكون هى قد عاشـت فى الكلمات واللحن قبل ذلك لمدة سنة أو أكثر . وعندما يقتـرب موعد الحفلة تجرى بروفات يومية .. وفى يوم الحفـلة لا تحضر البروفة وتترك هذه المهمة للملحن، ولكنها تعيد على اللحن قبل رفع الستار .**

● وهى محتشمة فى ثيابهـا الى أبعد حد ، ولها ذوق سـليم فى اختيار الثياب التى ترتديها فى حياتها الخاصة أو على المسرح ، وهى تميـل فى الالـوان الى : الاسود والاخضر والنبيتى !

● **لا تحب الحديث عن نفسها ولا تترك الفرصة لاى انسان لكى يمتدحها ، واذا التقت بأى شخص تفضل ان تتكلم معه فى أشياء أخرى غير الغناء والموسيقى !**

● فى يوم الحفل .. تفضل الغناء خاوية المعدة ، ولا تتنـاول قبل غنائها غير فنجان من القهوة الباردة .

● **كوكب الشرق تحب النـوم المبكر ، وتصحو أيضـا مبكرة ، ولكن يوم الحفلة تترك نفسها فى السرير الى ما قبل الظهر .**

● لاتحب النوم ظهرا ، وتفضل النوم على صوت الراديو .

● **فى الايام العادية تصـحو مبكرة كعادتها ، ثم تمارس رياضة السير على الاقدام ، والاماكن التى تفضل السير فيها هى شـاطىء النيل من أمام فيللتها حتى كوبرى الجلاء ، أو على كورنيش النيـل طريق المعادى ، أو فى طريق الهرم .**

● أم كلثوم لا تحب من الاطعمة أكثر من الاطباق الخالية الدسم ، وتحب أكل الفاكهة مطبـوخة ، وتفضلها على الطازجة .

● **أم كلثوم تتمتع بثقافة أدبية واسعة ، ومن عاداتها اليومية أنها تقرأ دواوين الشعر القـديم والحديث ، وهى ذواقة فى اختيـار الجيد منها ، سواء كان ذلك فى القراءة الخالصة أو فى اختيـار شىء منها تغنيه .**

● المعروف عن أم كلثـوم انها سيدة متدينة ، تلازمها دائما نسخة من القرآن الكريم ، وانها قبل كل حفلة من حفلاتها لابد وان تصلى .

←

مطربة النحو والصرف

ضربت كوكب الشرق ام كلثوم رقما قياسيا تاريخيا فى ندرة الاخطاء النحوية خلال عشرات القصائد التى غنتها حتى الان ..

ويعتبر اللغويون والنحويون الغناء من المزالق الصعبة التى تؤدى الى الخطأ فى النحو ، بسبب انهماك المطرب او المطربة فى مراعاة النغمات واداائها على اكمل وجه ، والتصرف فى المقامات اللحنية المختلفة على ما يقتضيه حال السامعين ..

وقد وقفت ام كلثوم امام الجماهير مئات المرات تغنى القصائد الرصينة ذات الكلمات القوية ، والاوضاع النحوية الغريبة ، حتى اصبحت جديرة بلقب « المطربة النحوية اللغوية » .. رمزا لتمكنها من اللغة العربية وآدابها وعلومها ..

ولكن ام كلثوم سهت مرتين - وجل من لا يسهو - فحدثت فى كل مرة غلطة نحوية من ابسط الغلطات واقلها اهمية ..

المرة الاولى فى القصيدة التى نظمها على احمد باكثير وغنتها ام كلثوم فى فيلم « سلامة » .. ومطلعها :

قالوا أحب القس سلامة
وهو التقى الورع الطاهر

فحين غنت ام كلثوم هذا البيت :

كأنما لم يدر طعم الهوى
والحب الا الرجل الفاجر

نطقت كلمة « الحب » بالضم .. والصواب أن تنطقها بالكسر.. لاسباب نحوية لا مجال لتفصيلها الان .. ولا يقر أحد من النحويين ضم هذه الكلمة فى هذا الموضع .. ولو نطقتها ام كلثوم بالفتح لاستطاع النحويون أن يجدوا لها مبررا نحويا .. كان يقولوا مثلا ان كلمة « الحب » معطوفة على كلمة « طعم » وهذه الكلمة منصوبة لانها « مفعول به » و «علامة نصبها الفتحة الظاهرة » .. على حد تعبير النحويين وتلاميذ المدارس الذين يتعلمون النحو ..

اما المرة الثانية ، فكانت فى قصيدة الصاوى شعلان التى ترجمها عن الشاعر الباكستانى محمد اقبال .. فى قوله : « ومصحفكم وقبلتكم » :. ففى أول حفلة غنت فيها ام كلثوم قصيدة الصاوى واقبال ، وضعت علامة الضم على الكلمة الاولى ، وعلامة الكسر على الكلمة الثانية .. ولابد للكلمتين من علامة واحدة هى الضم ..

وهذه الغلطة لم تظهر فى الاسطوانة التى سجلت عليها ام كلثوم اغنية اقبال والصاوى ، مما يدل على ان الغلطة وقعت سهوا خلال الانفعال الفنى والوجد الصوفى فى الحفلة أمام المستمعين المتلهفين على سماع القصيدة .

والمعروف أن الخطأ فى النحو لا يسلم منه الخطباء ولا المطربون.. وكان فصحاء الخطباء فى عصور ازدهار الفصاحة ، يخافون من الوقوع فى الخطأ النحوى عند صعود المنابر ..

والخطيب الموفق المتمكن من اللغة هو الذى يخطىء مرة أو مرتين فقط فى كل خطبة .. فلو ألقى خمسمائة خطبة مثلا لاخطأ ألف مرة ..

وأم كلثوم غنت الشعر العربى خمسمائة مرة ، واخطات مرتين ، بل مرة واحدة فقط ..

الأمنية التى لم تحققها أم كلثوم !

هذه الامنية البسيطة كانت اعظم امانى ام كلثوم فى بداية حياتها ورغم كل ما حققته لنفسها من الامانى فانها عجزت عن تحقيق هذه الامنيه

●

لقد بدأت أم كلثوم تغنى وهى فى الثامنة من عمرها ، وكانت أول حفلة غنت فيها عند مأذون قرية « طماى الزهايرة » وغنت يومها :

أقول لذات حسن ودعتنى
بنور الوجد طول الدهر آه

ولم تتقاض مليما واحدا عن غنائها وأعجب بها المدعوون فى هذه الحفلة وأجمعوا على أن صوتها جميل ... وكانت هذه الحفلة دعاية طيبة لها فبعد أيام دعاها « شيخ خفر » البلدة الى أن تغنى فى حفلة زفاف ابنته على خفير نظامى فى عزبة « الحوال » بالقرب من بلدتها .. وفى تلك الليلة غنت حتى مطلع الفجر وفى تلك الليلة تقاضت عشرة قروش صاغ، ولم يكن هذا الاجر نصيبها وحدها ، وانما يدخل أيضا فيه اجر والدها وشقيقها !!

وبدأت القرى المجاورة لقريتها تسمع باسمها ..

وبدأ اسمها ينتشر حتى اصبحت القاسم المشترك فى جميع حفلات الزفاف التى تقام فى بلدتها والقرى المجاورة لها ... وذات يوم فكر تاجر آخر فى قرية « أبوالشقوق » فى اقامة « ليلة » يكون الدخول فيها بأجر .. وكان أجر الدخول خمسة قروش فى الدرجة الاولى ، وثلاثة قروش فى الدرجة الثانية ... وبدون اجر فى الدرجة الثالثة .. أى ان المستمع يقف وراء « الخيمة » .

ونجحت هذه « الليلة » نجاحا عظيما ، وقد حضرها متفرجون من جميع القرى المجاورة ...

وكاد يغمى على أم كلثوم ووالدها وشقيقها عندما أعطاهم صاحب « الليلة » مبلغ جنيه ونصف دفعة واحدة واعتبروا انفسهم أسعد أهل الارض بهذا المبلغ الذى جعلهم من الاغنياء .. ولكن المبلغ ارتفع. أصبح جنيهين ..

وجاء عام ١٩١٩ .. وبدأت أم كلثوم ووالدها وأخوها يركبون قطار السكك الحديدية فى الدرجة الثالثة .. وكان هذا العام نقطة تحول فى حياتها فقد ارتفع اجرها الى خمسة جنيهات عن الحفلة ثم ثمانية جنيهات ثم عشرة جنيهات دفعة واحدة !

وفى بعض الاحيان كانت تحجز تذاكر فى الدرجة الثالثة ثم تجلس فى الدرجة الثانية مقابل أن تغنى للكمسارى طول الطريق بلا انقطاع .. ولا تقف الا فى المحطات ، وكان الشىء الذى يستلفت نظرها هو باعة السميط الذين ينادون عليه وتكتفى بالنظر الى هؤلاء الباعة

وفى نفس هذا العام لمع اسمها عندما أحيت حفلة زفاف ابن نعمان « باشا » الاعصر عمدة المحلة الكبرى ، وفى تلك الليلة تعرفت بالمرحوم الشيخ محمد ابوالعلا ؛ الذى أصبح استاذها وراعيها الفنى .. ومنذ تلك الليلة تغير مجرى حياتها ؛ فقد قرر الشيخ ابو العلا أن ينقلها من الريف الى مصر لتتلمذ على يديه .

وبدأ والدها ينظر اليها نظرة أخرى ، ويوجه اليها عناية خاصة فكان أول ما اهتم به هو طعامها ... وكانت أمنية أم كلثوم حتى تلك اللحظة أن تأكل «بيض وسميط» وهو ماكانت تراه فى أيدى الباعة فى محطات السكك الحديدية اثناء سفرها ، ولا تجرؤ على أن تطلب من والدها أن يشترى لها « البيض والسميط » فقد كان ثمن البيضة الواحدة مع السميط « قرش تعريفة » !! وكانت دائماً تدعو الله أن يجعلها من الاغنياء حتى تستطيع أن تشترى « بيض وسميط » وتأكله بلا حساب ..

فلما تحسنت الاحوال المالية للاسرة كان اول شىء طلبته من والدها هو أن يشترى لها كمية من البيض والسميط ... لكنها فوجئت بمعارضة الشيخ ابو العلا فى هذا الطلب فان البيض يتلف المرارة ويؤثر على أوتار الحنجرة ورفض والدها أن يحقق لها رغبتها حرصا على صوتها وصحتها .

وفى زحمة النجاح نسيت أم كلثوم هذه الامنية !!

وبعد ذلك بسنوات وبعد أن لمع اسمها واصبح خفاقا فى الافاق ، شعرت بأعراض ألم فى أمعائها واستدعت أحد الاطباء الذى اكتشف أنه أعراض برد خفيف ولكنه حذرها تحذيرا شديدا من ان تتناول البيض فى طعامها ، كما حذرها ايضا من أى طعام يدخله « السمسم » حتى لا يرهق مرارتها أو يتلفها ..

وتمضى الحياة بأم كلثوم وتصل الى القمة .. ولكنها كثيرا ماتضحك عندما تتذكر أن أعظم أمنية صاحبتها فى حياتها ولم تتمكن من تحقيقها هى أن تأكل « سميط وبيض » .

أول برنامج إذاعى يحمل اسم أم كلثوم!



« مع أم كلثوم » برنامج اذاعى عمره الان سنتان . عمل له قصة .. وهناك أكثر من تطور ينتظره وأكثر من خبر يحيط به .

يقول المذيع ابراهيم صبرى صاحب البرنامج :

● بدأت فى تقديم هذا البرنامج فى سبتمبر عام ١٩٦٥ . وجاءت فكرته نتيجة أننا كنا نقدم فى اذاعة الشرق الاوسط مساء كل يوم أغنية من أغانى سيدة الغناء مدتها ربع ساعة ، وبعد ذلك ظهرت فى الافق فكرة هذا البرنامج ، وأطلقنا عليه اسم « مع أم كلثوم » .. وكان البرنامج فى أول الامر يستضيف أحد الفنانين أو الادباء ، ويسأله عن أحب أغانى أم كلثوم التى يريد سماعها ، ولماذا يطلب هذه الاغنية بالذات ؟ ثم تطور البرنامج وأصبح يسأل الضيف عن أخباره الفنية ومدى صلته بأم كلثوم ، وتطور مرة ثالثة وأصبح يذيع مقتطفات من الصحف العربية والاجنبية والقصائد التى قيلت فى أم كلثوم . كما خرج البرنامج عن النطاق المحلى ، وسافرت به الى البلاد العربية ، وسجلت عدة لقاءات مع رجل الشارع فى البلاد العربية عن أم كلثوم . ويعتز البرنامج بأنه كان يقدم حلقة أسبوعية تذاع كل يوم جمعة مدتها نصف ساعة عن حياة أم كلثوم كتبتها هى بنفسها .

وعلى الرغم من أن البرنامج يحمل اسم أم كلثوم ، الا أنها لم تتكلم فيه بصوتها حتى وقت قريب ، وكان كل مايقدم فيه عبارة عن آراء تقال فى كوكب الشرق ، الى جانب اذاعة أغانيها ، ثم جاءت الفرصة لتخص أم كلثوم البرنامج بكلمات بصوتها ، وهى الشعارات التى كانت تذيعها أيام المعركة .

أما لماذا اختيرت أم كلثوم كأول فنانة يخصص لها برنامج اذاعى يومى باسمها ؟ .. فيقول ابراهيم صبرى :

● ان هذا أقل تكريم لفنانة عظيمة خدمت الاغنية العربية خلال ٤٠ عاما .

ومن اطرف مايتلقاه البرنامج من خطابات المستمعين تلك الخطابات التى يطلب أصحابها طلبات شخصية من كوكب الشرق ، وهناك خطابات تحمل فى طياتها قصائد شعرية وزجلية كتبها المستمعون وكلها مديح وثناء لكوكب الشرق .

والغريب ان مقدم البرنامج ابراهيم صبرى لم يلتق بأم كلثوم أبدا ، الا بعد مرور اكثر من عام على تقديمه لهذا البرنامج ، وعندما التقى بها علم أنها تعرف اسمه ، وتحرص على سماع البرنامج لتعيش مع عشاقها من خلال الرغبات التى يطلبونها ، وفى أول لقاء لام كلثوم مع ابراهيم صبرى تبرع ابراهيم بخاتم ودبلة أخذتهما منه أم كلثوم داخل نطاق حملتها التى تجمع فيها الذهب للمجهود الحربى .. ومقابل هذا وعدته باحياء حفلة فى عيد ميلاد البرنامج ، على أن يخصص ايراد الحفلة للمجهود الحربى !

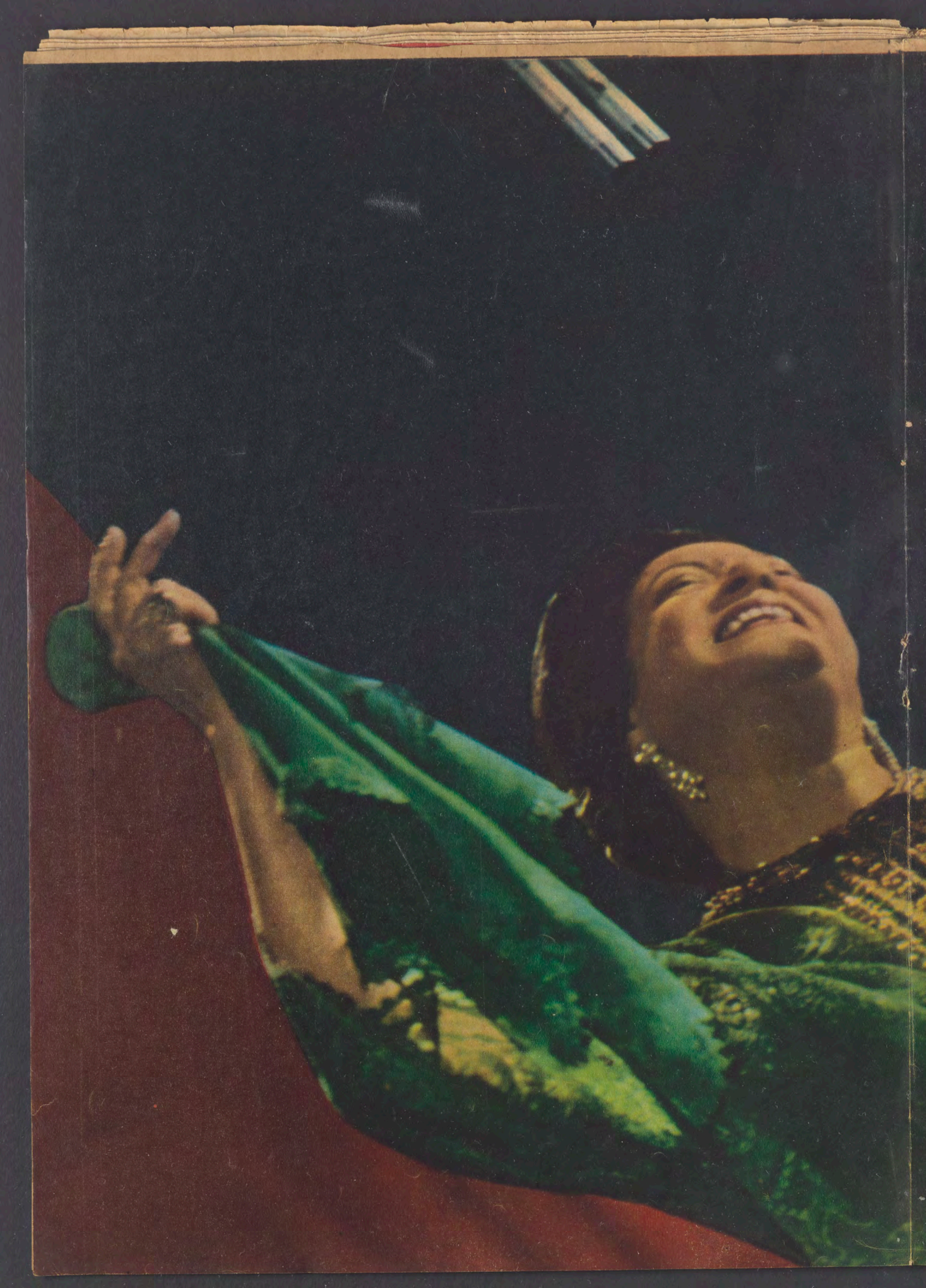


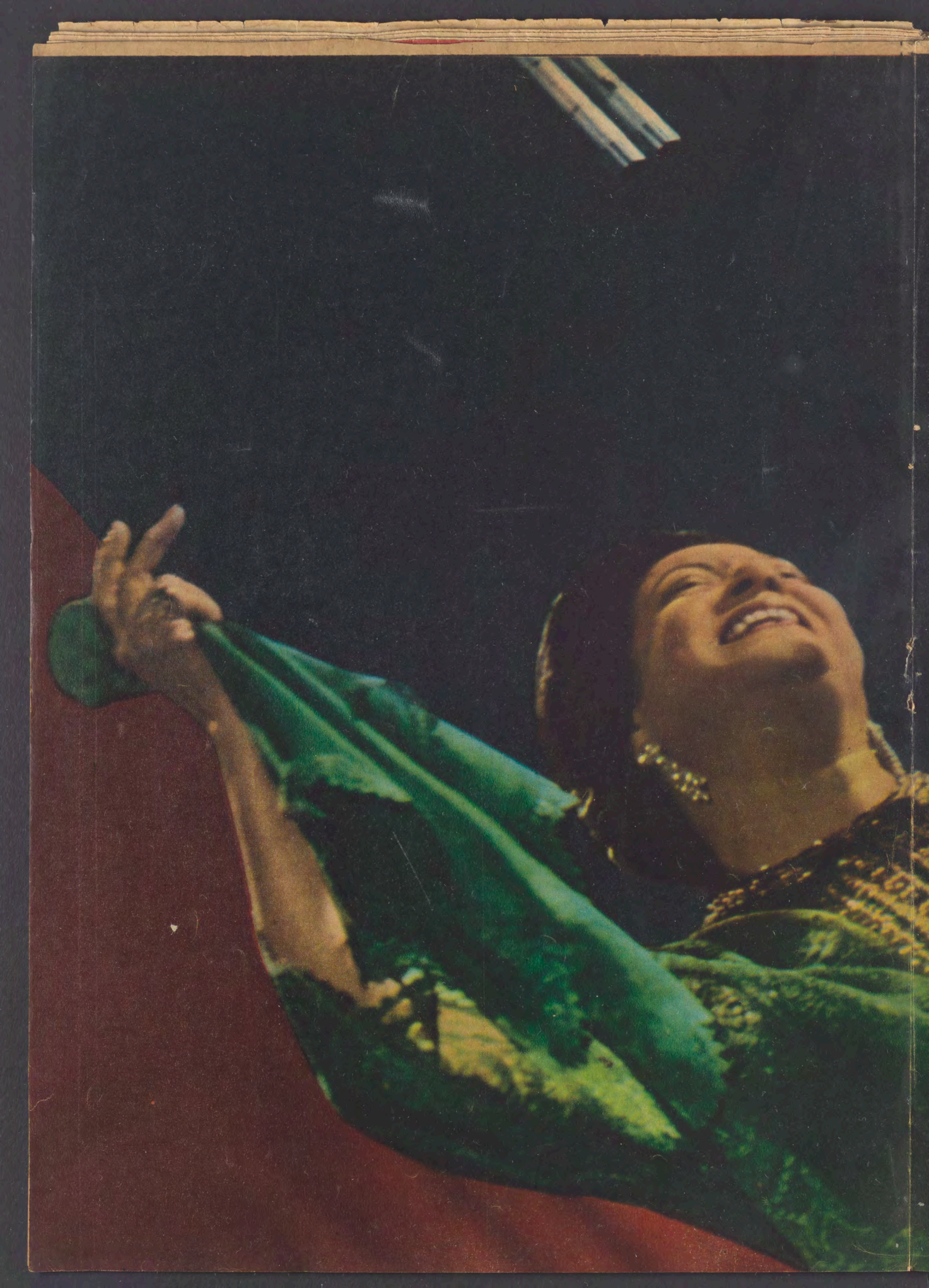
أم كلثوم : التقت بابراهيم صبرى مذيع البرنامج الذى يحمل اسمها بعد عام من اذاعته يوميا

واستطاع ابراهيم صبرى أن يحصل من أم كلثوم على رأى فى سيد درويش لم يذعه حتى الان وهو أن **سيد درويش من أعظم الفنانين الذين غنوا الكلمة باحساس صادق ، وكانت ألحانه تعبر تعبيرا دقيقا عن المعانى التى تتضمنها كلمات الاغنيات !!**

والخبر الفنى الذى تنفرد به الكواكب قبل أن يذيعه برنامج أم كلثوم هو أنها **قررت أن تغنى احدى أغنيات سيد درويش وهى « سالمة ياسلامة » وذلك بعد ازالة آثار العدوان الصهيونى !**

أما الخبر الجديد المتعلق ببرنامج « مع أم كلثوم » فهو أنها فى خلال شهر رمضان ستجيب بصوتها عن ٣٠ سؤالا أعدها أنيس منصور ، وستكون الاسئلة والاجوبة عبارة عن سجل لحياة وآراء كوكب الشرق . وبعد رمضان سيستضيف البرنامج كل من له صلة وثيقة بأم كلثوم كأحمد رامى مثلا ليحكى حكايته مع أم كلثوم .







أم كلثوم في صور

الفنان قائد فى وطنه . ولذلك ينظر الناس الى أعماله ، كمثال لهم . وأم كلثوم ، تحتل دائما مكانها من المقدمة.. لتضرب المثل .. ليس للناس فقط ، ولكن للفنانين ايضا . واذا كانت أم كلثوم قائدة فى ميدان الفن، فانها لا تقل بحال عن قيادتها فى مجال العمل الوطنى . فهى صاحبة نشاط عظيم .. ظهر بصورة واضحة ، خلال الشهور الاخيرة ، عندما قادت أم كلثوم العمل الوطنى النسائى . فخرجت به من حدوده المغلقة ، الى حدود العمل المتسع الذى يشمل نشاط المرأة فى بلادنا . .



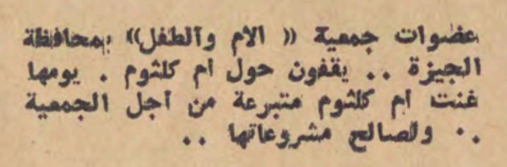
قادت أم كلثوم حملة جمع التبرعات من اجل المجهود الحربى فى أعقاب العدوان ، وزارت محافظتى دمنهور والاسكندرية .. والصورة لها فى ختام احدى حفلاتها التى اقامتها لهذا الغرض الوطنى وهى تحمل بيدها « الشيك » الذى يمثل حصيلة التبرعات ...



فى مجال العمل الوطنى ، عندما بدات أم كلثوم سلسلة حفلات المليون جنيه .. وهى تتسلم عددا من السبائك الذهبية التى تبرع بها المواطنون من أجل المجهود الحربى ... وبلغت قيمتها ٢٧ الف جنيه ...



عام ١٩٥٦ .. وأم كلثوم تشدو « اليوم قد تم الجلاء ».. وردد النشيد وراءها ٦ آلاف شخص حضروا الحفلة ..


عضوات جمعية « الأم والطفل » بمحافظة الجيزة .. يقفون حول أم كلثوم . يومها غنت أم كلثوم متبرعة من أجل الجمعية .. ولصالح مشروعاتها ..



« هيئة التجمع الوطنى للمرأة المصرية » قادته أم كلثوم لتضع نشاط المرأة المصرية فى مكانه الصحيح من أجل خدمة الوطن





أم كلثوم في صور



وتظل أم كلثوم .. كالمركز الفنى للعالم العربى . فيوم غنت فى لبنان .. سعت اليها الجماهير من جميع البلاد العربية . ويوم تغنى فى القاهرة ، يأتى أشقاؤنا فى الاقطار العربية ، اليها . ويوم غنت فى باريس .. تجمع العرب من كل مكان . ذلك لان أم كلثوم . . فنانة عربية لا يقف صوتها عند حدود القاهرة وحدها ، وانما يتعداها الى كل أذن عربية . ولهذا فتكريم كوكب الشرق .. تكريم عربى شامل ، لا يقف عند حدود قطر معين ، وانما يخلق من هذه الاقطار ، وحدة عاطفية فنية تصفق لام كلثوم وتكرمها .

قبل الحفل الذى غنت فيه ام كلثوم ... قدم محافظ البحيرة مفتاح مدينة دمنهور تقديرا لها . غنت ام كلثوم يومها .. لصالح المجهود الحربى .





مفيدة عبد الرحمن ، تقبل المصحف الشريف ، الذى قدمه اتحاد الجامعيات الى ام كلثوم .. تكريما لها .. ولجهودها فى الفن والمجتمع

الرئيس جمال عبد الناصر يقلد أم كلثوم وسام الجمهورية ، تكريما لهـا .. وتعبيرا عن تقدير الشعب لصاحبة الصوت العبقرى ، ويظهر فى الصورة عبد الوهـاب ..



وســام الارز اللبنـانى ... قدمه رئيس وزراء لبنـان عـام ١٩٥٥ لام كلثوم تعبيرا عن تقدير لبنان لمطربة العرب الاولى ..



الميدالية الذهبية عام ١٩٤٩ .. يقدمها الدكتور محمود الحفنى كبير مفتشى وزارة المعارف .. لكوكب الشرق . ان تكريم ام كلثوم .. قديم .. فهى صاحبة الصوت الذى اطرب العرب منذ بدأت تغنى ...

أم كلثوم في صور

تكاد ام كلثوم تكون الوحيدة فى ميدان الفن ، التى أجمع عليها الكل . فمعجبو أم كلثوم ليسوا من سن معينة . ولكنهم من جميع الاعمار . فالاطفال فى الشارع يغنون أغنيات كوكب الشرق . والشباب يغنون أغنياتها ، والكبار يستعيدون ذكرياتهم من خلال صوتها العبقرى . لكن الطفولة فى حياة سيدة الغناء . تحتل ركنا أساسيا . فهى تهتم بهم .. وبمشاكلهم . وتغنى كثيرا من أجلهم . وحبها لهم يقابله حبهم لها كام وكانسانة عظيمة وكفنانة عظيمة أيضا .



احدى المعجبات ، لم تتمالك ، نفسها ، فانحنت تقبل ذراع ام كلثوم . انه التعبير عن الحب الخالص لسيدة الغناء ..



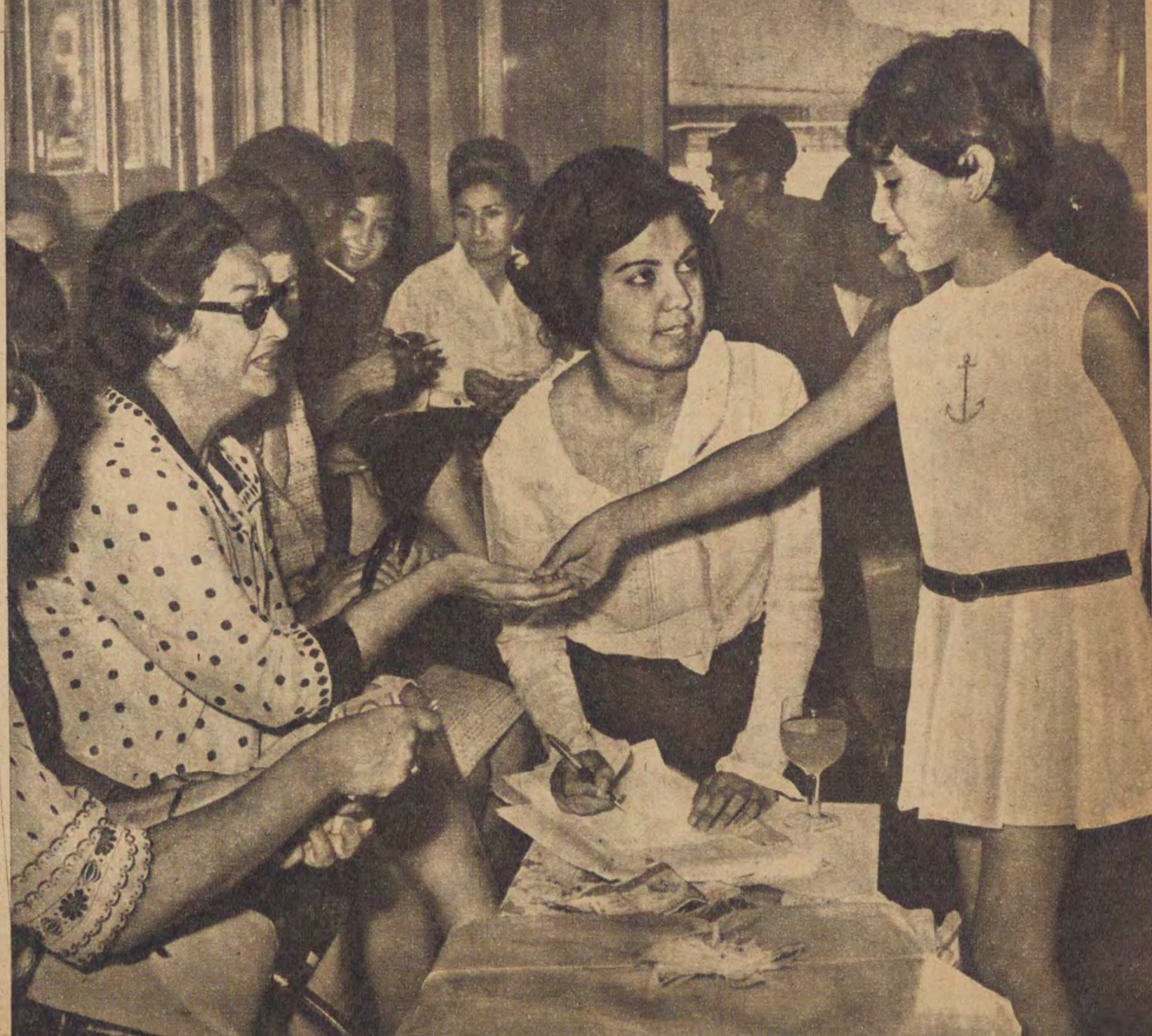
الاطفال .. الورود الصغيرة التى تحتل فى نفس أم كلثوم ركنا اساسيا ... دائما تداعبهم .. ودائما تغنى لاجلهم ...





فى احد المعارض الفنية ، توقفت ام كلثوم امـام لوحة للاطفال ..

●

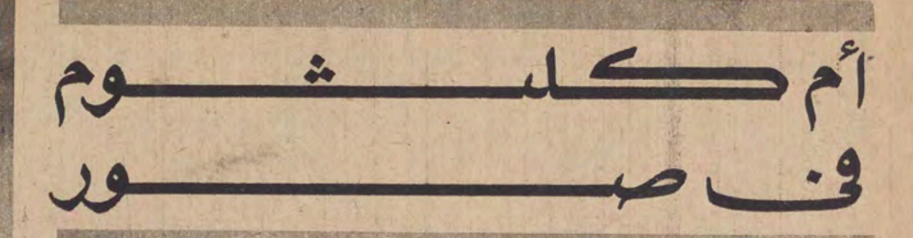


خلال المجهود العظيم الذى بذلته ام كلثوم لجمع التبرعات لصالح المجهود الحربى .. طفـلة تتبرع بخاتمها الذهبى . صلة عاطفيـة قوية ، تجمع الطفلة .. بصاحبة القلب الكبير ..

●

صورة من صور الاعجاب بام كلثوم .. وجه كوكب الشرق مرسوم على الالة الكاتبة .. وبعدد من اغنياتها .. رسم معجب بصوت الفنانة الكبيرة اسـمه فوزى عثمان ..

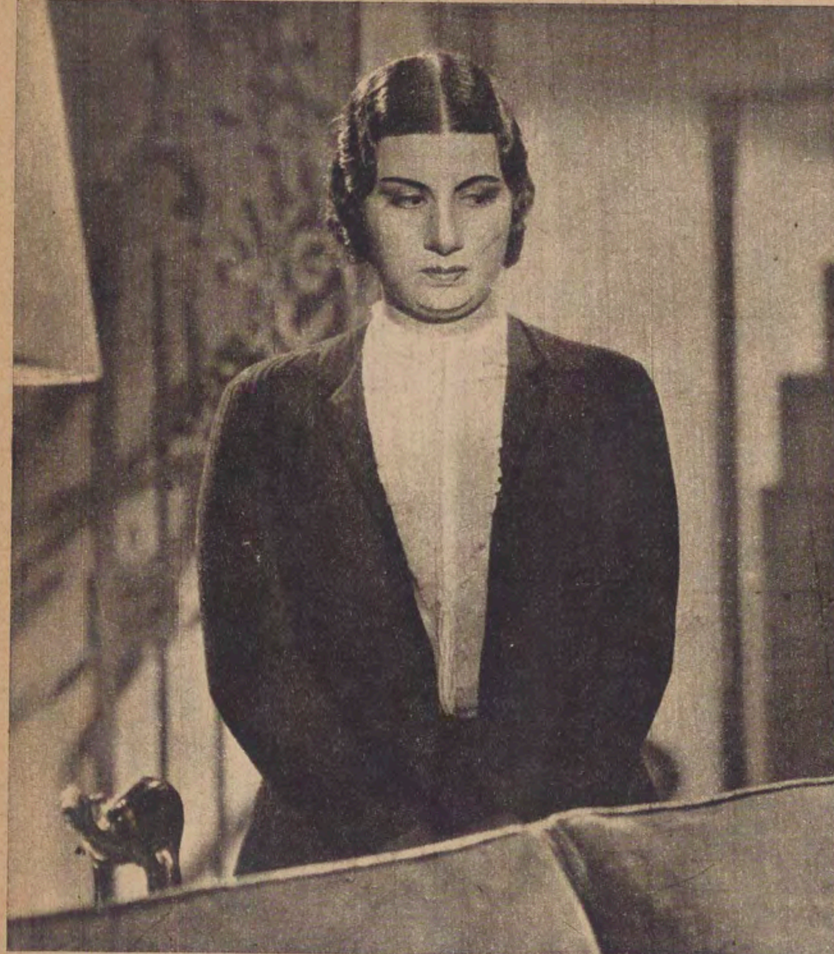




صور قديمة لسيدة الغناء العربى · تحتل من حياتها مكان الذكريات ·· وتمثل من حياتنا مكان الحب ·· والتقدير للفنانة الكبيرة · وعمر هذه الصور يرجع – ربما – الى بداية أم كلثوم كمطربة · ثم عندما أصبحت نجمة الشاشة الغنائية · ثم ذكرياتها مع مصيفها المفضل في رأس البر · انها صور وذكريات ·· وحكايات ··

ام كلثوم .. وشقيقها المرحوم خالد .. صورة قديمة .. منذ بدأت أم كلثوم الغناء .. وكانت تلبس « العقال »..





صورة من فيلم «نشيد الامل» الذى قامت ببطولته أم كلثوم مع عباس فارس وسليمان نجيب ..

ام كلثوم فى راس البر · ومن عادة سيدة الغناء ان تقضى صيف كل عام هناك .. منذ سنوات طويلة





صورة نادرة لام كلثوم .. التقطت لها حوالى عام ١٩٢٧



قالوا عن أم كلثوم

● أحمد رامى ●

مطربة الشرق وسيدة الغناء العربى ، السيدة **أم كلثوم** ، ظاهرة فنية فريدة ، فقد سمعتها أول مرة فى القاهرة ومعى ألف سامع فى مبدأ حياتها الغنائية ، قبل أن تنتشر الاسطوانات وأشرطة الاذاعة والتليفزيون .

وهى فريدة فى صوتها وأدائها واحساسها بما تغنى نظما ولحنا ، وقد أشتهرت منذ نشأتها حتى طغت على ما كان يغنى فى عصرها ، وقد بدأت غناءها بأنشاد القصائد الفصيحة منقولة عن شيخ الغناء العربى المرحوم الشيخ أبوالعلا محمد ، ثم بدأت تغنى القطع التى نظمت لها خاصة من الشعر والزجل . وسجلت أول أسطواناتها فى شركة أوديون سنة ١٩٢٥ ، فكانت فاتحة جديدة فى الغناء العربى ، وبيع من أسطوانة لها ، كان لى شرف نظم كلماتها مليون أسطوانة ، وهى القطعة الشهيرة **«ان كنت أسامح وأنسى الاسية»** ، ثم غمرت بعد ذلك سوق الاسطوانات ، فكان لها فى كل سنة عشر أسطوانات جديدة ، حتى اذا بدأت الاذاعة المصرية فى سنة ١٩٣٤ ، كان أول ما أذاعت قطعة غنائية لهذه الفنانة العظيمة ، وقد كانت **« يا غائبا عن عيونى وحاضرا فى خيالى »** ، فكان لها شأن عظيم دفع اذاعة ألمانيا فى ذلك العهد لان تسجل لها من القاهرة ومن مصلحة التليفونات هذه القطعة الغنائية التى أذاعتها ألمانيا على العالم العربى .

وكانت هذه المناسبة هى الاولى فى أن يسمع العالم العربى وغير العربى هذا الصوت الساحر ، ثم أنطلقت بعد ذلك تغنى فى مسارح القطر المصرى والاقطار العربية ، وكان أول ما غنت فى بيروت ثم بغداد ثم دمشق .

وانتشر صيتها فى العالم حتى اقبلت الاذاعات الاجنبية على اذاعة أغانيها من الاقسام العربية فيها ، وقلما تفتح الراديو على اذاعة من هذه الاذاعات الكبيرة ، الا وتسمع أغنية للسيدة أم كلثوم ، ونحن نقدر هذا فى جمعية المؤلفين بما يخص مؤلفى الاغانى من حقوق التأليف التى تدل على ذيوع هذه الاغانى .

ولقد أسهمت هذه المطربة الكبيرة بترديد أغانيها بين عاطفية ووطنية وتصويرية فى جميع النواحى ، وكان لها ضلع كبير فى الاشادة بثورتنا المباركة ، فألقت العديد من هذه الاغانى فى جميع المناسبات الوطنية .

وأعتقد أن فى اقبال صاحب مسرح أوليمبيا فى باريس على دعوة السيدة أم كلثوم للغناء فى هذه العاصمة الكبيرة دليل على تقدير العالم العربى وغير العربى وحبه للاستماع لهذا الصوت الساحر .

ولست أعرف من بين المغنين من هو أخلص للفن منها ، فهى تهتم بكلمات الاغنية وألحان الاغنية الى حد بعيد ، وتكون أول الحاضرين فى اجتماعات الفرقة الموسيقية لعمل البروفات وآخر المنصرفين ، وتصبر صبرا طويلا أثناء اجراء البروفات أو تسجيل هذه الاغانى ، ولا تقف عند حد حتى تتم هذا التسجيل على ما ترضاه من الوضوح والاتقان !

● صلاح جاهين ●

عندما تحدثت مع أم كلثوم تليفونيا فى باريس قبل حفلتها الاولى ، وعبرت لها عن تمنياتى الشخصية ، وتمنيات الجميع لها بالنجاح فى تجربتها التى تقبل عليها بالغناء فى عاصمة دولة غربية ، بهذا المقدار أحسست فى ردها انها كانت تشاركنا نفس هذه التمنيات . وأحسست بمدى الاثارة فى أن يبدأ فنان وصل الى القمة تجربة جديدة تضعه مرة أخرى أمام تحد لم يسبق له أن واجهه . والواقع اننى أعلم عن أم كلثوم انها تحس فى كل مرة تقبل على عمل فنى بنفس هذا الاحساس المثير ، فتستعد له نفس الاستعداد بنفس الدقة ، ونفس الرهبة ، ونفس العدد من البروفات ، ونفس القلق ، الذى أشهد لها به ، وأشهد بأننى لا أجده عند كثير من المبتدئين الذين لا يزالون فى أول السلم فعلا !!

● سيد مكاوى ●

احتفال فرنسا بأم كلثوم يذكرنا بشىء مهم جدا فى عصرنا الحديث ، وهو أن جميع ملحنينا بعد سيد درويش وزكريا أحمد وداود حسنى بدءوا يلجأون للجمل الموسيقية الغربية ، ويعربونها من ناحيتى الرتم والموسيقى ، بمعنى انه لو كان اللحن الذى سيقتبس على طريقة السوينج أو السامبا أو التانجو أو المامبو فانهم يأخذون تلك الجمل ويجعلون أيقاعها « مصمودى » . ويعتبرون هذه الجمل طريقتنا الجديد !

ولكن ربنا أكرمنا وأثبتت أم كلثوم فى الخارج أن موسيقانا العربية هى حياتنا وهى بلدنا وهى شخصيتنا ، وتقيم أم كلثوم الدليل على أن الفن المحلى هو الفن العالمى ، بالنسبة لصدق التعبير . وأقول أن صوت أم كلثوم لايوجد مثله فى كل أنحاء العالم حتى ولا صوت المطربة « ايماسومة » الكوبية !

وبيتهوفن لما قدم أعماله لم يفكر فى ان تكون عالمية ، لكنه عبر عن محليته بصدقه ، ولذلك أكتسبت الصفة العالمية .. وأم كلثوم تنوب عن الشرق كله ، وتثبت ان الفن العربى الاصيل هو حياتنا . عاشت أم كلثوم ، وعاش الفن الشرقى العربى .!

● محمد الموجى ●

لا جدال فى أن كوكب الشرق السيدة أم كلثوم تحتل مكان الصدارة والزعامة بين الفنانين العرب ، وذلك لانها ليست مدعية فن ، انما زعامتها وشهرتها الخالدتان اكتسبتهما عن طريقين أولهما الموهبة الاصيلة التى ولدت معها ، وثانيهما الدراسة المتواصلة على أيدى كبار الملحنين والمشايخ .

وأم كلثوم تاريخها طويل فى عالم الفن ، وصوتها وطريقة أدائها وذوقها واحساسها فى اختيار الكلمات والالحان فتح لنا أفاقا جديدة فى عالم الغناء . وأنا كملحن تعاونت معها عن قرب لمست فيها الاستاذية وتعتبر من مدرسات هذا الجيل والاجيال القادمة ، لانها علمتنا الكثير ، وكان لى عظيم الشرف عندما طلبتنى للعمل معها ، وهو مجد يحلم به الكثير فى عهدنا الفنى هذا !

اما أم كلثوم كانسانة فيعبر عنها ما قامت به من مواقف خالدة فى الظروف التى تمر بها بلادنا الان وقادتنا كفنانين للاسهام والمشاركة الايجابية فى الاعمال التى يتطلبها المجهود الحربى ، ويسعدنى أن أكون جنديا ممسكا بالسلاح تحت قيادة أم كلثوم !

● عبد الوهاب محمد ●

من لم يلمس أم كلثوم عن قرب كما المسها أنا فلا شك أنه قد لمسها أخيرا ، كما لمسها كل مواطن عربى فكلنا قد رأى ما قامت به أم كلثوم للوطن على كافة المستويات . وكلنا يذكر لها مبادرتها فى أداء الواجب الوطنى ، فهذه هى أم كلثوم السيدة ذات القلب الكبير ، قد ظهرت عظمتها الانسانية كما ظهرت عظمتها الفنية من قبل .

وذلك ليس بغريب على أم كلثوم فاننى أعرف عنها تلك الصفات من قبل ، لقد حضرت لام كلثوم مواقف ومواقف ، كانت فيها مثالا رائعا لما يجب أن يكون عليه الانسان ، ولا أستطيع أن أضرب هنا مثلا من هذه الامثال حتى لا أغضبها ، لانها فى كل موقف انسانى تحب أن تضرب المثل أيضا فى انكار الذات !

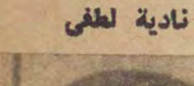
وأم كلثوم الفنانة يلزم الحديث عنها صفحات وصفحات ، فان أهم ما يميزها هو دقتها البالغة واهتمامها الشديد ، وحرصها على اتقان عملها الفنى حرصا يبلغ أقصى الحدود ، فاننى أراها فى كل عمل فنى جديد وكأنها مطربة ناشئة على أول الطريق تحرص على بلوغ الهدف ، وكأنها تغنى وتواجه الناس لاول مرة !

● انيس منصور ●

كوكب الشرق تغنى فى الغرب ، هذه ولاشك مفاجأة رغم ان أم كلثوم ليست غريبة على الصحف الاوربية فكثيرا ماراوا صورها وقرءوا عنها . ولكن هذه أول مرة يمكنهم ان يروها وان يروا أثرها على المستمعين العرب وغير العرب ، وان يتأكدوا انها قادرة على تحقيق التضامن العربى فى أى مكان . وأساس هذا التضامن هو الحب والفن ، أى اقوى العلاقات بين الناس وأبقاها ، لانها تجمعهم حول الشعر المصرى والموسيقى المصرية والغناء المصرى ، وهى وحدها قائمة من ٣٠ عاما ، وسوف تبقى بعد ذلك عشرات السنين ، لاتعرف حدود المكان

احمد رامى





نادية لطفى



محمد الموجى





صلاح جاهين



سيد مكاوى



عبدالوارث عسر



عبدالوهاب محمد

ولا فوارق الزمان !

ولابد أن الفرنسيين احتاروا فى فهم أم كلثوم ، ومعهم حق ، فلا هى مطربة أوبرا .. أى واحدة تغنى ضمن عشرين ، ولا اغانيها يمكن أن يرقص الناس عليها ، ولا هى تغنى أغنية واحدة تستغرق ساعة أو نصف ساعة ، وانما تغنى ثلاث مرات وأكثر من ثلاث ساعات ، ولاجمهورها يكتفى بأغنية واحدة ، ولا بثلاث ، وانما يطلب منها المزيد فى كل وقت ، وحتي أغانيها ليست جديدة ، بل أذيعت قبل ذلك ، وهى مسجلة على أشرطة واسطوانات وموجودة فى كل البيوت ، ومع ذلك يتحمس لها ويطرب كأنها تذاع لاول مرة ، كما أن أم كلثوم لاتغنى فقط للشرقيين فى بلاد الشرق ولكنها تهز الشرقيين فى الغرب ، فهى اذن تطرب الشرقيين أينما وجدوا يستوى فى ذلك عالم الذرة والفيلسوف والناس تحت الخيام والفلاحون والوزراء والعمال العرب فى فرنسا !

واذا كان الفرنسيون لم يعرفوا بوضوح معنى الذوق الشرقى والموسيقى الشرقية ، فان أم كلثوم قد عرضت لهم ذلك فى اطار واضح جميل .

ونحن فى القاهرة استمعنا الى صوت أم كلثوم قادما من باريس غير واضح ، ولكن كان له طعم خاص ورنة خاصة ، وهو ولاشك أعمق أثرا ، لانه دليل جديد على أن أم كلثوم بصوتها ، وشخصيتها ، وعلى أن الموسيقى الشرقية والحاننا



فايزة احمد

ترضى الذوق العربى والشرقى فى كل مكان .

وأم كلثوم ظاهرة غنائية لاتتكرر لانها ذات لون خاص استطاعت هى بموهبتها وشخصيتها واحترامها لنفسها وجمهورها أن تطيل عمر هذا اللون ، ومن المؤكد أن هذا اللون سوف يبقى لام كلثوم وحدها !

وقد شهدت باريس فى عام واحد حدثين تاريخيين ، الاول معرض توت عنخ آمون ، وهو اجمل ما وصل اليه الفن الفرعونى ، والثاني غناء ام كلثوم أجمل ما بلغه الفن فى الشرق

ونجاح أم كلثوم يؤكد موهبتها العظيمة ، والدلالة الوطنية لحفلات أم كلثوم تؤكد اصالتها المصرية الريفية .. ولاشك انها سعيدة بنجاحها ونحن سعداء بسعادتها ..

● عبد الوارث عسر ●

آلله عليها ايام .. قلبى كان يحدثنى وأنا أستمع للقصائد آلتى كان يلحنها لها آلشيخ ابو العلا فى فترة نموها الفنى بأنها ستكون علامة من علامات ذلك آلعصر ... والقلب أبدا لا يخطىء !

وصادق ابن صادق الذى قال اللى يعيش ياما يشوف .. فقد عشت ورأيتها مطربة ـ قد الدنيا ـ أتباهى بها وأزهو .. ويا خسارة فالذى سيعيش بعد ذلك لن يرى مثلها .. فهى شىء نادر لامثيل له .. صنف رآق من المطربات لن نسمع مثله ولااستطيع اذآ كان هناك وجه للمقارنة آن اقارنه



أنيس منصور

بصوت اخر .. جميعهم شىء .. وأم كلثوم وحدها كأشياء ، اللهم فقط الا آلراحلة منيرة المهدية فعندما آتعبد فى صوت أم كلثوم اتذكر آلفنانة آلراحلة وهى فى شبابها .. والصوت عند آلاثنين يطربنى ويشجينى .. يشبه الحسنات .. والحسنة كما يقولون بعشرة امثالها .. ومنيرة آحسنت بالكثير لذلك انا واثق من انها فى الجنة آلان !

وأم كلثوم فنانة أجمع العالم العربى كله على أنها مطربة لها قيمة .. تساوى فى نظرى آغلى ماعندى .. ضنايا . .بل آكثر من هذا مطربة ترفع آلرأس ويكفينى ما سمعته عن بنت بلدى وصوت مذيع القسم العربى قادم من اذاعة باريس يصفها .. مطربة مشهورة جدا .. أدب ليس بعده ولا قبله ... خفة فى الدم تؤكد بها «أم كلثوم» آنها بنت نكتة .. وباقى آلوصف اشبه بأقواس النصر التى أقاموها لها مشاركة منهم لقدومها باريس .. وباختصار أم كلثوم مستحيل جديد أضيفه آلى المستحيلات الثلاثة لتصبح أربعة وهى آلغول .. والعنقاء .. وآلخل الوفى .. ومطربة مثل أم كلثوم !

● نادية لطفى ●

صدقنى لو آقسمت لك بحياتى على آنهم لو جمعوآ كل آلكلام الحلو الموجود فى الدنيا وقالوه عنها فلن يعطوها حقها . .ولن تصدقنى !

صدقنى لو وضعوا لها تمثالا فى كل ميدآن فهذا لن يكفى ... ولن تصدقنى !

صدقنى لو اصدروآ لها طوابع بريد تحمل صورتها فهو شىء ضئيل بالنسبة لها .. ولن تصدقنى !

وصدقنى لو صنعوآ لها من اصابعهم العشر شمعا ليضيئوا ما حولها فسيكون الضوء خافتا ! فأم كلثوم الفنانة ، الانسانة يكفى ان نناديها باللقب .. أم كلثوم اللقب يعطى كل المعانى ، على أنها صوت .. وفن .. وتاريخ .. وجيل .. شىء نادر .. واللقب وحده يؤكد أنها قمة شامخة بجانب أنها مثال للمواطن آلنموذجى المتكامل فى تصرفاته واحاسيسه الذى يؤدى الواجب فى صمت

وبدون عمل ـ الزفة ـ لزومه أو آستدعاء اجهزة الاضواء والتلميع ويكفى انها بأعمالها وفضائلها تفرض نفسها .. ونحن لاننسى أيام آلنكسة .. وهيئة التجمع الوطنى وجمع الذهب .. واقامة الحفلات لصالح آلمجهود الحربى .. والذهاب الى باريس .. ووصف وكالات الانباء الفرنسية .. آن آلجمهور آلذى كان يستمع الى أم كلثوم كان جمهورا .. مفتونا .. مسحورا .. متحمسا .. يهتز من الاعجاب .

وأم كلثوم تذكرنى بكلمة قالها « دى فونتين » عن المعرفة « انها دائما تحتفظ بقيمتها الى النهاية » .. وأم كلثوم هى المعرفة بكامل اوصافها !

● فايزة احمد ●

اسمها ام كلثوم وهى آلمطربة الوحيدة آلتى تستطيع آن توقف المرور فى أعرض شارع ما دام صوتها صادرا من جهاز راديو أو تليفزيون أو أسطوآنة .. لابد للناس أن يتجمعوا ويهزوا رءوسهم ويمصمصوا شفاههم ويقولون ... الله ياست !

فالصوت عند أم كلثوم وجبة دسمة .. غذاء كامل الفيتامينات ويستطيع الانسان آن يعيش عليه فقط وبدون بروتينات آو كالسيوم أو حديد آو سكر .. باختصار صوت فى منتهى آلصحة .. ولو كانت للاصوات مسابقة لفاز صوت أم كلثوم بلقب آلملكة وبزيادة فى الاصوات بنسبة ٩٩ فى آلمائة فالصوت عندها كامل من آلقرار وحتى آلجواب ويطلق عليه اساتذة الموسيقى انه صوت « بريتون » يضم أكثر من أوكتاف ، والاوكتاف يضم سبعة احرف موسيقية وتبدأ من الدو والى آلدو .. وتسميه السميعة بانه صوت متشبع يخرج من آلقلب!

وأم كلثوم مثلت الفنانة التى تحب بلدها وأثبتت بأنها انسانة وفنانة تعيش لوطنها وفنها وآنا أطالب باقامة تمثال لها ويوضع فى ميدان عام فهى من ضمن المشاهير الذين لا بد وأن تعرف الاجيال القادمة عنهم الكثير ..

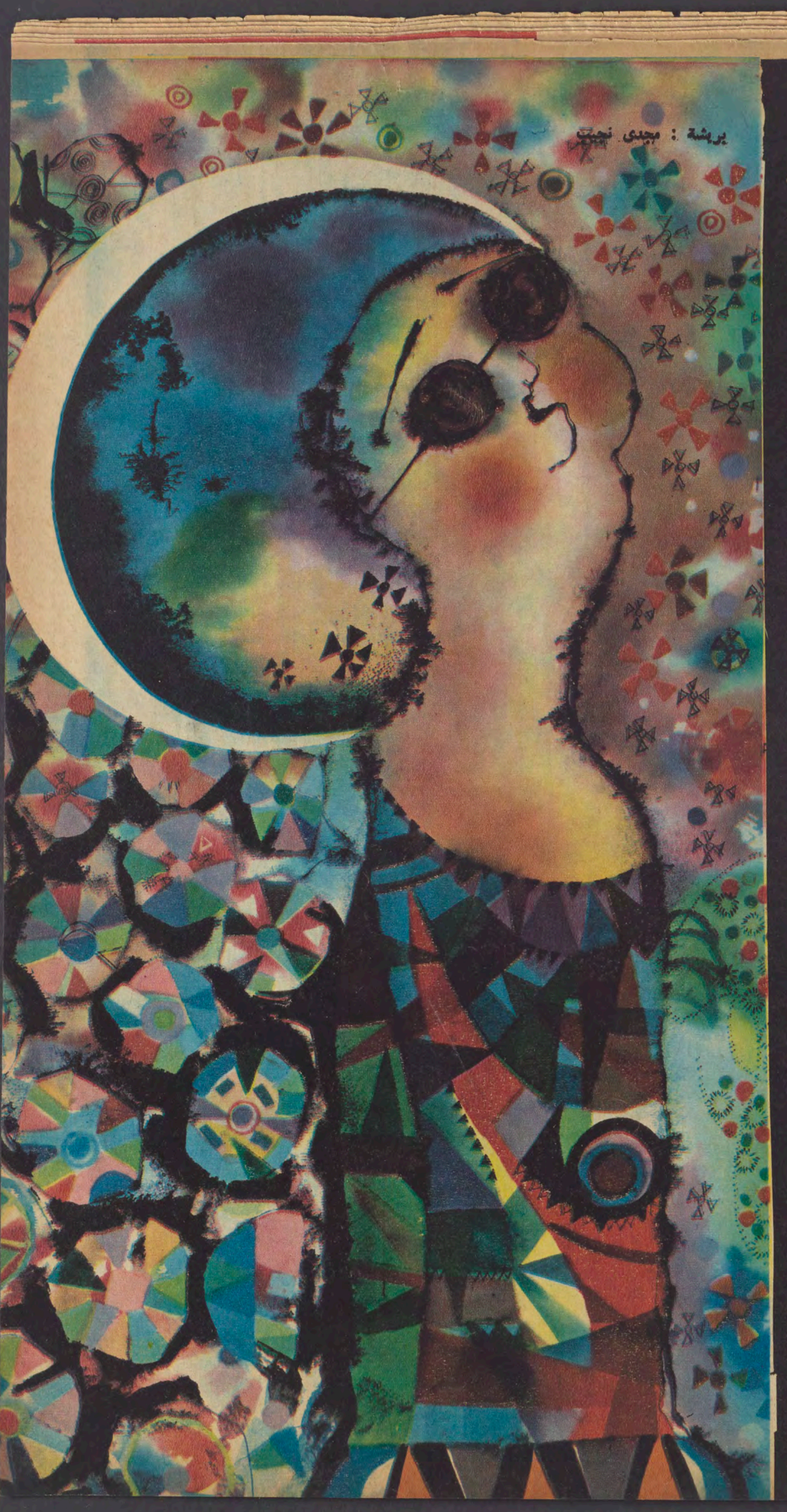
وانا فى آنتظار عودتها بالسلامة لاقول لها .. شرفتينا .. ورفعت الرأس .. وبالاحضان ياست الستات !

هكذا انصت الجمهور الفخم لأم كلثوم وهى تغنى «الاطلال» .. وقد جاء العرب المقيمون فى اوربا من كل العواصم الاوربية ليحضروا الحفل

لقطتان من باريس



هذه الصورة الغريبة .. سجلتها عدسة مصور أراد ان يجمع بين كوكب الشرق وهى تغنى والجمهور الذى يملأ المسرح .. يقول المصور انه رفع الكاميرا فوق رأسه ولكن العدسة خانته وسجلت هذه الصورة، وكأنها كانت هى الاخرى مسحورة بالطرب الذى اشاعته سيدة الغناء العربى أم كلثوم فى قلوب جمهورها . . .



قلوبنا..
كلها معاكى.

الناس زى حزن الانبيا ماشيين بيقروا فى الجرنان .. وبيندهوا الانسان فى كل مكان .. حزن لكن بيضحك فى نور الفجر .. ويهز أشجار النهار .. ويكسر حيطان القهر .. ويطير مع صوتك الاخضر .. اللى بيسقى الارض بالنغم الحرير ..

صوتك بندقيه .. وايدين حاضنه الايدين .. وعيون حاضنه العيون ..

صوتك سنابل فى ليل القحط بتخضر ..

يا أميرة النسيم والقمر .

قلوبنا كلها معاكى بترفرف .. مع صوتك .. مع باريس اللى كانت جوعانه .. مع طلقه البندقية .. اللى بتقاوم فى أرض القدس .. والايد اللى كانت ع الزناد عشان باريس .. وضحكه الاولاد على الاسفلت ما تموتش .. والايد اللى بتغنى على طرف الزناد عشان الضلمه ماتعيش

قلوبنا كلها معاكى .. مع صوتك القمرى .. مع باريس اللى كانت بتقاوم النازى من ورا المتاريس .. من ورا شباك .. مع جرح أخضر فى سما القدس .. مع الاصرار على قطف النهار

مع حرية « الوان » .. اللى كتبها ع السقايف والشوارع والعيون .. والشجر والرياح .. مع صوتك .. اللى بيوعد بانتصار

صوتك القمرى كما البرق فى ليل الجراح .. صوتك الفجرى بينفض بنده صباح .. افرديه ..

افردى صوتك على دراع النجوم الرماديه .. لما يرفرف على خد باريس وعيون باريس .. وع الحريه .. وفوق ضحكة ولد مرميه على رمل الطريق .. وفوق عطر برتقانه من غزه محنيه تبوس الارض

يا اميرة النسيم والقمر .

مع صوتك .. اللى بيشرب م الصباح فرحته .. واللى بتشفى م الجراح ضحكته .. مع عطر البرتقان اللى انغسل بالدم وسط البيارات .. مع ضحكة ولد مقتوله بره الخنادق وبيغنى :

الخوف بيدخل فى الشقوق
يا صاحبى يا مخلوق
ما تخافش من مخلوق

قلوبنا كلها معاكى .. صوتك اللى بينادى .. هدوا جسر الخوف .. قوم يا غضب الخلق .. طيرى ياكلمه ف حلق . مرى على كل شعوب الارض .. خلى غصننا يسقى الورد .. ويكتب على وش الحياه .. النصر دايما للحياه ..

مع صوتك الاخضر .. مع الكلمه اللى بتغنى ف ليالى الصعب .. غنى وسهرى الاوتار ..

وقلوبنا كلها معاكى بترفرف بالف جناح .

مجدى نجيب



ام كلثوم و٣ مطربات فى السينما :

• وداد • دنانير • سلامة

ام كلثوم فى «دنانير»

ام كلثوم فى «وداد»

ثلاث مطربات لعبت ام كلثوم أدوارهن فى السينما المصرية ، وادت كل دور ببراعة ممثلة من الدرجة الاولى ..

المطربة الاولى اسمها « وداد » .. جارية مغنية تنتسب الى العصر المملوكى ، تشبه حياتها بين أسواق الرقيق وقصور الامراء والسادة الاثرياء ، حياة كل جارية مطربة فى ذلك العصر المضطرب العجيب !

وليس للمطربة وداد وجود حقيقى فى التاريخ ، ولكن مؤلف القصة - احمد رامى - رسم شخصيتها ووضعها داخل اطار عصرها مع الشخصيات الاخرى فى الفيلم

وتولى المخرج الالمانى - فريتز كرامب - صياغة القصة سينمائيا بطريقة تناسب المستوى الفنى الذى كانت عليه السينما المصرية عند انتاج الفيلم منذ ثلاثين عاما ، وكانت السينما المصرية فى ذلك الوقت تخطو فى بداية طريقها ..

ويصور الفيلم قصة جارية مغنية أحبها سيدها «باهر» حبا شديدا .. وكان تاجرا ثريا فى القاهرة ، ولكن تجارته الواسعة أخذت تتدهور حتى أعلن افلاسه ، وأصبح عاجزا عن ممارسة تجارته من جديد مالم يحصل على مبلغ من المال .. وهنا تقدمت اليه جاريته المحبوبة « وداد » تسأله - مضحية بحبها - ان يبيعها فى سوق الجوارى لينتفع بثمنها .. فوافق على بيعها بعد الحاح شديد منها . فلما تحسنت أحواله بدأ يبحث عن « وداد » ليستردها .. وتنتهى القصة بعودتها اليه ..

● وبعد خمس سنوات من ظهور ام كلثوم فى دور المطربة المملوكية « وداد » ظهرت فى دور المطربة العباسية « دنانير » احدى مطربات عصر هارون الرشيد ..

وقد اصبحت « دنانير » منذ مثلت ام كلثوم دورها فى السينما اشهر مطربات العصر العباسى لدى جمهور المستمعين فى عصرنا ..

ولكن دنانير لم تكن اشهر المطربات فى عصرها ، وانما اكتسبت بعض اهميتها من انتسابها الى البرامكة ، حتى سميت « دنانير البرمكية » ..

نشأت دنانير فى « المدينة » التى كانت أكثر مدن الحجاز اهتماما بالغناء ، وكانت تضم عددا كبيرا من المغنين والمغنيات وعشاق فن الغناء ..

وبعد أن خطت أولى خطواتها فى الفن ، باعها سيدها الى يحيى ابن خالد البرمكى وزير الخليفة فى بغداد .. ثم انتقلت الى ابنه الوزير جعفر بن يحيى البرمكى الذى كانت له السطوة فى عهد هارون الرشيد .. وغنت دنانير عدة مرات فى الحفلات الخاصة التى كان الرشيد يقيمها فى قصره

وقد تلقت دنانير فن الغناء عن مطربة كبيرة فى ذلك العصر اسمها « بذل » .. واشترك موسيقيون اخرون فى تعليم دنانير أصول العزف والغناء ، من بينهم فليح ابن أبى العوراء مطرب مكة ، وابراهيم الموصلى وابن جامع ، وهم اكبر الملحنين والمطربين فى عصرهم ..

ويقول المستشرق هـ.ج فارمر فى « تاريخ الموسيقى العربية » ان دنانير كانت كاتبة أيضا ، ألفت كتابا ذكرت فيه مجموعة من الاغانى الكثيرة التى كانت تحفظها وتؤديها .. وبعضها أخذته عن استاذتها « بذل » التى كانت تحفظ ثلاثين الف اغنية ! ..

وعندما قتل الرشيد البرامكة، وعلى رأسهم وزيره جعفر بن يحيى صاحب دنانير ،انقطعت عن الغناء، وتحولت الى أسطورة يتناقل أهل بغداد أخبارا عجيبة عنها ..

● **والمطربة الثالثة هي سلامة .. « بتشديد اللام » ..**

وقد سميت « سلامة القس »لان رجلا من اهل مكة يلقبونه « القس » لورعه وتقواه ، احبها واشتهر حبه لها حتى اقترن اسمها باسمه أو بلقبه ! ...

وكانت سلامة جارية عند بعض اهـل « المدينة » .. ونبغت في الغناء وهي صغيرة السن ، فكان الناس يقولون : « ما رأينا من قيان المدينة احسن غنـاء من سلامة » ..

ثم انتقلت سـلامة الى مكة جارية لرجل من أهلها يدعى ابن سهيل ..

وقد اخذت سلامة فن الغناء عن «جميلة» اشهر مطربات العصر الاموى ..

أما عبد الرحمن القس الذى كانت قصة حبه لسلامة اساس فيلم « سلامة » فيصفه كتاب « الاغاني » بأنه كان « من أعبد أهل مكة .. سمع غناء سلامة على غير تعمد منه لذلك ، فبلغ غناؤها منه كل مبلغ .. فرآه مولاها فقال له : « هل لك في ان أخرجها اليك فتسمعها ؟ » .. فأبى عبد الرحمن القس ، فلم يزل به الرجل حتى اخرجها فأقعدها بين يديه ، فتغنت فشغف بها عبد الرحمن حبا وشغفت به .. وعرف ذلك أهل مكة ..

« وقالت له يوما :

ـ انا والله احبك ! ..

قال :

ـ وأنا والله أحبك !

قالت :

ـ واحب أن اضع فمي على فمك ! ..

قال :

ـ وأنا والله احب ذاك !

قالت :

ـ فما يمنعك ... فوالله ان الموضع لخال ! .. « اى لايوجد فيه احد »

قال :

ـ انى سمعت الله عز وجل يقول : « الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين » .. وانا أكره ان يتحول حبى لك في الدنيا الى عداوة بيننا يوم القيامة ،اذا لم نتق الله ! ...

ثم قام القس وانصرف عائدا الى ما كان عليه من النسك والعبادة ..

هذا الحوار الرائع بين سلامة والقس اغفله فيلم « سلامة » .. وهو أروع حوار يمكن أن يدور بين ناسك عاشق ، وجارية تحاول زحزحته عن نسكه ..

وقد وصف عبد الرحمن القس حبه لسلامة في أشعار غير قليلة ، تدل على اجادته للشعر ..ووصف غناء سلامة بهذين البيتين الدالين على دقة احساسه بالغناء ، وروعة صوت سلامة وأدائها :

الم ترها لا يبعد الله دارها
اذا رجعت في صوتها كيف تصنع
تمد نظام القول ثم ترده
الى صلصل في صوتها يترجع

ولما زار الخليفة يزيد بن عبد الملك مكة غنته سلامة فاستحسن غناءها فاشتراها .. وفي رواية أخرى أنه ارسل بعض رجاله من دمشق الى مكة فاشتروها له ..

ولما مات يزيد بن عبد الملك ، تولى الخلافة ابنه الوليد ، فأعجبه غناء سلامة ، وله معها حكايات كثيرة ، ويقال أن علاقته بها كانت من أسباب سقوطه !

وقد اضافت قصة الفيلم خيالا كثيرا الى القصة التاريخية الحقيقية لسلامة ..

ولكن هذه الاضافات ساعدت على تقديم صورة مبسطة للمطربة الكبيرة التي غنت في المدينة ومكة ودمشق ،وسحرت الخلفاء والامراء والشعراء والناسكين الزاهدين ..

.. والحق.. أن الروعة والجمال والسحر فى صوت أم كلثوم.. ليس مما يمكن تحديده!



التكوين العلمى والفنى لصوت أم كلثوم

بقلم كمال النجمى

● عندما نتأمل صوت أم كلثوم يخيل الينا أنه ينحدر من سلالة اصوات جميلة راقية ، عريقة فى الرقى والجمال ، أجتمعت فيها أجمل النبرات وأرقاها واقواها ، وأمتنها معدنا ، واكملها أوتارا ، واقدرها على النفاذ الى قلوب الناس جميعا..

كأنه - فى نظرنا - من غير المعقول أن يكون هذا الصوت العبقرى العجيب قد نشأ عصاميا بدون تمهيد طويل من أسلافه استغرق أجيالا ، سبقته خلالها «عائلة أصوات» توارثت حناجرها الروعة والجمال والرقة والجزالة والجاذبية وكل الصفات الباهرة المنتقاة ..

ويحار السامع فى صوت أم كلثوم.. كيف تنطلق منه كل هذه الروعة ، بكل هذه السهولة المعجزة ، فى كل لحن يؤديه ؟ !

والحق أن الروعة والجمال والسحر فى صوت أم كلثوم ، ليس مما يمكن تحديده ، وليس التحليل العلمى بقادر فى هذا المجال الا على شرح ظواهر الصوت فحسب ، أما الوجد الذى يأخذ بالقلوب من أثر الصوت ، فذلك ما لا سبيل الى شرحه علميا أو فنيا ، كأنما كان الشاعر الكبير ابن الرومى يصف أم كلثوم حين قال:

يسهل القول انها أحسن الاشياء طرا ، ويصعب التحديد

فمن السهل - فنيا وعلميا - أن نصف صوتها ، ونعرف القسم الذى ينتمى اليه من أقسام الاصوات النسائية الثلاثة : السوبرانو والميتسو سوبرانو والالتو ..

ومن الممكن أن نقيس أبعاده الممتدة على قسمين من هذه الاقسام أو على ثلاثتها جميعا .. ونعرف كم مقاما تمتد على هذا القسم ، وكم مقاما تمتد على القسم الآخر..

ولكن سر الجمال والروعة والجاذبية فى هذا الصوت الخالد يبقى بعد ذلك فوق كل تعليل وتفسير ، فان جماله وروعته وجاذبيته لا تنبع من ضخامته او اتساع مساحته أو نفاسة معدنه فقط ، بل من روح خاصة تكمن فى اوتاره السماوية ، تحار فيها العقول ، ولكنها شفاء وهدى للقلوب والنفوس والاذواق ! ..

ولا جدال فى أن التدريب قد صقل هذه الروح الساحرة ، كما يصقل التدريب روح الصوفى والعابد والزاهد ..

ولا شك فى أن التدريب والصقل يقدمانها الى القلوب والاسماع فى أنقى صورة ممكنة ، ولكن سرها يبقى دائما خافيا على كل تحليل وتعليل ، وان تسرب خلال القلوب وملأها كأنه فلذة منها أو دم يجرى فيها ..

● فماذا يستطيع العلم والفن أن يقولا فى صوت أم كلثوم ؟ ! ..

ان صوتها ينتمى الى القسمين الثانى والثالث من أقسام الاصوات النسائية الثلاثة ، وهما الكونترالتو ، والميتسو سوبرانو ..ويسمى المجمع اللغوى هذين القسمين فى مصطلحاته العربية « الرنان » و « الندى الثانى » ..

أما القسم الاول من الاصوات النسائية وهو « السوبرانو » واسمه المجمعى « الندى الاول » فان النقاد الموسيقيين يرون أن صوت أم كلثوم كان يبلغه فى العشرينات عندما كان فى مرحلة الدربة والتكوين ، فلما اكتمل تدريبا وتكوينا أستقر على القسمين الثانى والثالث ، وهما أغلظ نبرات من القسم الاول ..

والتقسيمات الصوتية النسائية الثلاثة التى ذكرناها تقابلها تقسيمات ثلاثة للاصوات الرجالية هى : التينور والباريتون والباص ..

وهذه التقسيمات جميعا تقوم على الفروق بين الاصوات فى حدة النبرات أو غلظها ، أو توسطها بين الحدة والغلظ.

ولكنها تقسيمات عامة واسعة ، تحتاج دائما الى تخصيص فى كل صوت على حدة ، فليست كل الاصوات التى تنتمى الى قسم معين ، تكون على درجة واحدة من القوة أو الجمال أو الصفات الفنية الاخرى التى تتنوع الى حد لايمكن حصره ..

وكل صوت يمتد على مساحة خاصة به فى القسم الذى يشغله ، وقلما نجد صوتا جميلا يمتد على ثلاثة اقسام أو قسمين ، فاذا وجدنا مثل هذا الصوت احتفينا به كصوت من الاصوات القوية ..

وصوت أم كلثوم يمتد على قسمى الالتو والميتسو سوبرانو ، وهو حافل بالدرجات الموسيقية الممتدة على هذين القسمين.. ويسمى الموسيقيون هذه الدرجات الموسيقية بالمقامات..

وقد اتفق الموسيقيون المصريون منذ سمعوا أم كلثوم على أن صوتها يمتد على مساحة ديوانين ، تبلغ ستة عشر مقاما تقريبا، وهى مساحة واسعة غنية بألوان الجمال الصوتى الباعث على الطرب والدهشة ..

وليس معنى ذلك أن هذه المساحة هى أقصى مابلغه صوت مطربة من المطربات فى عصر أم كلثوم أو قبل عصرها .. فقد حدثنا الموسيقيون عن أصوات واسعة المساحة جدا ، منها مثلا صوت مطربة القرن التاسع عشر «ألمظ» .. ومنها كذلك – الى حد ما – صوت منيرة المهدية مطربة الربع الاول من القرن العشرين ..

ولكن المساحة التى يشغلها صوت أم كلثوم هى مساحة من الازهار والاثمار والمياه الصافية والانسام والظلال، بعكس المساحة التى تشغلها او كانت تشغلها بعض الاصوات الضخمة ، فهى مساحة من الرمال او المياه الضحلة والنباتات العقيمة

● **ويمكن تقسيم المقامات الستة عشر التى يشملها صوت أم كلثوم الى:**

– عشرة مقامات من الالتو

– ستة مقامات من الميتسو سوبرانو

واكد لى بعض مخضرمى الموسيقيين انه سمع ام كلثوم فى العشرينات تؤدى جواب الجواب لنغمة السيكا، واداء جواب الجواب لهذه النغمة كان منذ اربعين عاما مثار مباريات دائمة بين المطربات ..

ومعنى ذلك أن صوت أم كلثوم كان يبلغ حينذاك سبعة عشر مقاما سليمة .. لان جواب الجواب لهذه النغمة لا بد له من اجتماع هذه المقامات السبعة عشر لادائه الاداء الصحيح الممتع الذى ينتزع الآهات من اعماق الصدور .. فان السيكا فى الغناء العربى هو «ربع الصوت» .. ولا شك فى أن ربع الصوت هو « البهارات » التى توضع فى طعام « السميعة » العرب فى كل مكان!..

بستتبع ذلك ان صوت أم كلثوم قد استقر على ستة عشر مقاما بعد عهد المرانة والتكوين فى بداية اشتغالها بالغناء فى القاهرة قبل أربعين عاما .. وليس معنى ذلك أن الدرجات العليا لصوت أم كلثوم قد استراحت نهائيا من العمل ، فقد رأينا هذه الدرجات تعمل بكفاية عجيبة فى مناسبات متعددة ، الا أن الميكروفون يقوم الآن بما كان يقوم به ارتفاع الصوت فى الماضى ..

وصوت أم كلثوم الان يصل بسهولة الى جواب الكردان «١٥ مقاما » .. وقد رأينا لونا من ألوان مقدرتها « الجوابية » عندما غنت فى مايو الماضى أغنية « سلوا قلبى » وأدت الجواب فى البيت المشهور :

وما نيل المطالب بالتمنى
ولكن تؤخذ الدنيا غلابا

● **اذا تجاوزنا اقسام الصوت ومقاماته وجواباته الخ ... الى ذبذباته والنسبة بين مقاماته ورخامته وصلصلته ونعومته وجزالته وجهارته وخفوته ، رأينا اعجازا فذا ، كأنه صوت مرسوم بطريقة هندسية تبهر من يراها ويسمعها فى وقت معا!..**

وبعد ..

فان كل كلام عن صوت ام كلثوم لايمكن أن يفى بحقه من الاعجاب والتمجيد وما هو خليق به من الخلود على الزمان ..

ان صوت أم كلثوم هو الشمس التى لا يملك المرء أن يصفها الا بأنها الشمس .. كأنما كان شاعرنا « شوقى » يتحدث عن صوت أم كلثوم حين قال :

ما كلام الانام فى الشمس الا
أنها الشمس ليس فيها كلام

مثل أعلى للفنانين جميعا

جلال فؤاد

ان غناء أم كلثوم فى باريس يعتبر حدثا فنيا هاما للغاية .. اذ لم يسبق أن أقيم حفل غنائى عربى فى أوربا قبل حفل ام كلثوم .. واعتقد انه ليس فى استطاعة أى مطرب او مطربة اقامة حفل للغناء العربى فى أوربا سوى ام كلثوم أيضا .

ونحن اذا كنا قد اعتبرنا ان لقاء ام كلثوم وعبد الوهاب فى عمل غنائى ، حدثا فنيا كبيرا ، وصفناه بلقاء السحاب .. فان احياء حفلتين لام كلثوم فى باريس قد غطى على كل ما سبقه من أحداث اخرى .

والاهمية التى اقصدها فى الحدث الفنى الباريسى ، ليس لان ام كلثوم قررت تحويل دخلها عن الحفلتين الى المجهود الحربى. فقد أصبح واضحا ان أم كلثوم تضحى بكل شىء من أجل وطنها .. وهى لا تنتظر مقابلا او شكرا وانما تؤدى واجبها بوازع من ضميرها ، وتضرب أروع الامثال للفنان المخلص لبلده ، لعلها تكون قدوة لغيرها من الفنانين .

اما أهمية الحدث الفنى الاخير .. فيرجع الى انه كسب كبير للامة العربية . اذ لم يحدث من قبل أن اهتزت الاوساط الفنية والاعلامية بأوربا من أجل فنانة وقد علقت صحيفة لوما نيتيه الفرنسية على هذا الحدث بقولها: « ان ماريا كالاس ، واديث بياف، وماهليا جاكسون .. هذه الشخصيات الثلاث البارزة ، فى عالم الغناء المعاصر .. لا تعطى مجتمعه سوى فكرة بسيطة عن أم كلثوم سيدة الغناء العربى.»

ولا أظن ان الصحافة ووكالات الانباء ووسائل الاعلام ، اهتمت بوصف رحلة أى مغنية فى العالم، مهما كانت عظيمة ، مثل اهتمامها برحلة ام كلثوم الى باريس . فقد عرفنا كل شىء .. عدد الحقائب .. والفساتين .. والمجوهرات. وحركة الجماهير التى اتت من انحاء اوربا بالطائرات لسماعها .. وحضور الملك حسين والسفراء العرب والاجانب .. الخ ..

ورغم ان ثمن التذكرة لسماع أم كلثوم ٢٥ جنيها استرلينيا.. وأقل تذكرة ثمنها ٥ جنيهات استرلينية .. فقد تم حجز جميع تذاكر الحفل منذ ١٠ أشهر مضت!!

وفى المؤتمر الصحفى الذى تحدثت فيه ام كلثوم .. أظهرت لباقة – كعادتها – وشعر الجميع بقوة شخصيتها .. فعندما سألوها فى السياسة اجابت بأنها ليست شخصية سياسية وانما مجرد فنانة وبس . واستخدمت لباقتها عندما حاول البعض أن يعقد مقارنة بينها وبين ماريا كالاس « اعظم مغنية اوبرا فى العالم » .. فأجابت انها تعرف ماريا طبعا !! ولكنها لا تحب ان تكون موضع مقارنة .

وكم سعدنا عندما أعلنت أم كلثوم فى المؤتمر الصحفى أنها سوف تغنى فى لندن بعد ستة أشهر .. وأنها سوف تغنى فى المغرب ايضا .

والحقيقة أن أم كلثوم قامت بنشاط ومجهود أكثر مما كنا نقترحه منذ أشهر عديدة .. بأن تقيم حفلاتها الشهرية بعواصم الدول العربية . فهى الآن تقيم حفلاتها بأشهر عواصم أوربا مثل باريس ولندن .

ولا شك ان كل مواطن عربى يشعر بالفخر والاعتزاز بالجهد الذى تقوم به فنانته القديرة بلقب فنانة الشعب .. الفنانة الوحيدة المدللة التى يحب أن « يدلعها » تارة بكلمة « الست » ، وتارة «سومة» ، واخيرا « ست الكل » ولم يحدث ان دلل الشعب من قبل فنانة اخرى ..

على اى حال .. اننا نتمنى ان يسلك فنانونا سلوك أم كلثوم فى جهودهم من أجل بلدهم .. وفى لباقتها فى أحاديثها ومؤتمراتها الصحفية .. وأن يراعوا دائما كرامة الفن والوطن قبل أى شىء آخر .



فؤاد الاطرش صاحب مقعد فى الصف الاول من حفلات أم كلثوم محجوز باسمه دائما منذ ربع قرن . غير انه يعرفها قبل هذا الزمن وقد ربى أذنيه على صوتها كما يقول ، واذا رآك الاطرش العجوز ـ لانه الشقيق الكبير لفريد الاطرش ـ بعد أية حفلة لام كلثوم فانه يسألك هل سمعتنى فى الحفلة ؟ ويطارد دهشتك فيقول : « أنا أعلى الاصوات فى قولة الآه .. آه ياست .. كمان والنبى»



اسمهان

عندما جلست أسمهان عند قدمى أم كلثوم



فؤاد الاطرش

ذهب أحمد الحفناوى عازف الكمان المعروف يشكونى الى أخى فريد الاطرش لاننى كلما قفزت من على مقعدى وقلت اعد ياست تعيد الست .. وتطول الاغنية وتتحطم أعصاب أحمد الحفناوى من طول العزف ...

وقد قلت لاحمد الحفناوى انه غلطان ان ظن اننى استطيع ان اربط لسانى فى حلقى او أحكم اعصابى وأنا أسمع أم كلثوم . فأنا هكذا منذ صافح صوتها اذنى لاول مرة.. كنا قادمين من جبل الدروز فى رحلة الفرار من ثورة الجبل على الفرنسيين وقد رأينا صورتها تتسلق ملهى البوسفور حوالى عام ١٩٢٣ ، وكانت تضع على رأسها عقالا مما يضعه الرجال عندنا ، وقد استوقفنا المشهد فلما سألنا أمنا ـ فريد وانا ـ عنها اتهمتنا بالجهل لاننا لا نعرف فنانة مصر الصاعدة

وقد بدأت اسمعها منذ ذلك الحين ، وأعشق تواشيحها لانها أشبه بغناء البادية الذى أحبه . ولكنها حين غنت « عينيه فيها الدموع ، وان كنت اسامح وانسى الاسية » أقامت الدنيا ... فقد كان المرحوم محمد القصبجى ملحنها ، وقد اجترأ على تجاوز القوالب الموسيقية المعروفة فى ذلك الحين ، والاسيرة للتواشيح والمواويل والادوار الى قوالب تأخذ شكلا غربيا تتضح فيه الكلمات فى الاغنية كلمة كلمة فضلا عما فى الموسيقى الجديدة من جديد تعشقه الاذن . واذكر اننى سمعت هاتين الاغنيتين فى صوان غنت فيه أم كلثوم فى حدائق القبة ، وقد ذهبت اليها مشيا على قدمى من المدبح الانجليزى فى حى الظاهر حيث كنا نسكن ، وضربتنى أمى علقة لا أنساها لاننى عدت مع الفجر

وقد كان اللون الذى قدمته أم كلثوم فى الاغنية المصرية صاروخا حملها الى سماء الطرب لتتجلى بين الاصوات الراسخة فى الثلاثينات من هذا القرن .

وما لبثت أم كلثوم أن أصبحت اكبر الفنانات جميعا ، واحتلت كل العروش بغير توقف . ولم تستطع فنانة جديدة أن تحقق تفوقا على أم كلثوم لأن الفنانة الجديدة لن تنتصر الا بالتجديد وأم كلثوم فى سعيها للتجديد تسبق كل جديد .. وكان الدكتور عمر شوقى ، وهو احد سميعة الصف الاول . يقول انه سمع كل مغنيات الاوبرا فى أوروبا فلم يجد لام كلثوم شبيها ، وكان يردد انها خسارة كبرى انها لم تغن الاوبرا بعد .. مع انها تحقق أقصى الخلود بهذا اللون . واذا كان اشد ما يطربنى ان اسمع أم كلثوم فى قصائدها العريقة التى يلحنها الفنان الشرقى رياض السنباطى فاننى أعتقد أن القصائد اكثر ما تتجلى فيه أم كلثوم من الوان الطرب لانها الاصعب فى الاداء .. وأم كلثوم كالنسر المحلق تراه فوق أعلى القمم .. واعلى القمم فى نظرى هى القصائد

ولكنى مازلت أعتقد أن أم كلثوم منجم من الماس لم يكتشف كله . ومازالت به نصف كنوزه على اقل تقدير . ودليلى على هذا انه فى أحيان كثيرة بعد ان تؤدى اللحن الموضوع لها بالامانة كلها تجد فى أعماقها جيشانا يفوق اللحن ويتجاوزه .. فتتصرف على هوى الخاطر الملهم الذى تترجمه حنجرتها أحاسيس دافقة ، ولهذا اعتبرها خلاقة وهى تغنى لانها قادرة على أن تعطى جديدا غير ما فى الاطار اللحنى ، ومن أجل هذه الموهبة الخلاقة حظيت أم كلثوم بتقدير الدولة لها بهذه الصفة .

وأذكر أن أسمهان لما تزوجت وذهبت الى جبل الدروز لتعيش مع زوجها الامير حسن الاطرش .. أرسلت بعد ثلاثة أعوام من رحيلها خطابا تقول انها تريد ان تزور القاهرة بشرط ان ترى أم كلثوم . كم كانت اسمهان شغوفة بها عاشقة لصوتها ، وما من مرة سمعتها تغنى وجمعهما مكان واحد الا واختارت اسمهان أن تجلس عند قدميها حتى ينساب صوت الست أول ما ينساب الى اذنيها ، ذهبت الى أم كلثوم بالخطاب فقالت له :

ـ خليها تيجى ... والله اوحشتنا !

وجاءت أم كلثوم وكنا جيرانها فى بيت الزمالك ، وأمضت معنا ليلة من ليالى العمر التى قل ان يجود بمثلها الزمان . كنا ـ اسمهان وزوجها وفريد والقصبجى وعمر شوقى وعبده صالح وانا ـ وغنت «سلوا كؤوس الطلا هل لامست فاها» فزحفت اسمهان الى قدميها وجلست .. وهى تردد الاه الاعجابية فنقولها معها كأننا كورس ، فما أن وصلت الى البيت الذى تغنى فيه

حمامة الايك من بالشجو طارحها
ومن وراء الدجى بالشوق ناداها

حتى استبد بها الطرب فاستعدناها قل خمسين مرة حتى صاح القصبجى

ـ حرام عليك يا ست الكل .. انت ذبحت تحت قدميك كل الحمام فى الحجرة !

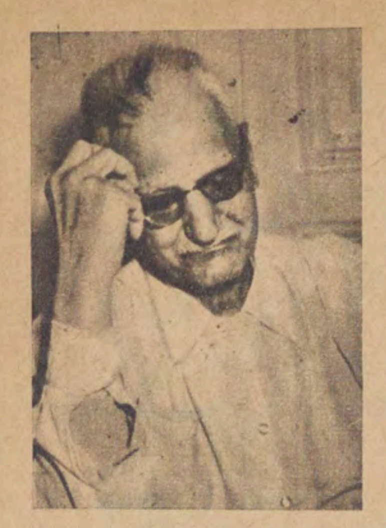
وكان يقصد اسمهان لانها استسلمت للبكاء من فرط التأثر ! ولانها جارتنا ثلث قرن فأنا أعرفها. اعرفها السيدة الوقور المترفعة عن كل صغيرة ، اتحداك ان تجد لها صورة وفى يدها كأس شراب ، اتحداك ان تذكرنى بجلسة لها لا تليق .. انما العظمة كلها فى كيف تختار الاصدقاء ، وفى كيف تنتقى ما تقول . عمرى ما رأيتها تفتح شباكا وتطل منه وعمرى ما سمعتها الا ذاكرة فضل الله ونعم الله ... ومستعينة بالله فى كل شىء ، ولعل هذه الاستقامة وهذا الورع هما اللذان حفظا لها شبابها الدائم وجعلا من صوتها يزداد قوة وحلاوة وروعة عاما بعد عام ، وعقدا من السنين بعد عقد ...

ولاننى اعتدت أن أجلس فى الصف الاول من حفلاتها ضايقنى ان دعتنى جمعية المؤلفين والملحنين الى حفلة تكريم للاستاذ أحمد رامى حين حصل على وسام الدولة ... ضايقنى اننى وجدت نفسى بعيدا عنها كما يقضى بروتوكول بضع الرسميين فى المقدمة ، واحسست انها لا ترانى ، فأرسلت لها ورقة غفلا من الامضاء قلت فيها «السميع الاول فى الشرق يحييك » وراهنت محمود لطفى المحامى الذى سعى اليها بالورقة انها ستعرف من أنا دون توقيعى .. فعاد محمود بعد دقيقة وهو يستلقى على قفاه من الضحك لان أم كلثوم كتبت على الرسالة ردها الطريف «طظ ياسمو الامير » !

فؤاد الأطرش

أم كلثوم .. مع الشعراء

الهمت أم كلثوم بشخصيتها الفنية اللامعة أكثر من شاعر كبير، فانشد عدد كبير من الشعراء قصائد تصف فنها وصوتها المعجزة . والابيات التالية مختارات من هذه القصائد ..



عباس العقاد



دكتور سعيد عبده



جميل صدقى الزهاوى



احمد رامى

إم كلثوم يا بشيرا من الله بالرجاء
أنت من وحيه ولله فى الفن أنبياء
ذلك الصوت صوتك العذب من عرشه نداء
فيه سر من جنة الخلد لكنه ضياء
فيه ما يرفع الحجاب وما يكشف الغطاء
فيه انس لمن يشاء وسلوى لمن يشاء
فيه للمرتجى سلام وللمشتكى عزاء
فيه حرز من الهموم وعون على القضاء
اى نفس اذا ترنمت لا تهزم الشقاء ؟

عباس العقاد

الفن روض انيق غير مهسوم
وانت بلبله يا ام كلثوم
لا انت اقدر من غنى بقافية
لحنا يرجعه من بعد ترنيم

جميل صدقى الزهاوى

كانت اغانينا قبلك ... نهنهة اطفال
ونوح ولايا انتظم ... طقطوقة او موال
نفختى فيها استحالت ملحمة أبطال
واليأس أصبح أمل والضعف صار عزة
والدمع سلساله ع الخدود شلال
فين من « هاتولى حبيبى » فين « سلوا قلبى »
فين من قصيدة « السودان » « ماأقدرشى أنا اخبى »
فين من « نشيد الشباب » « احترت يا ربى »
وفين من « النيل » و « نهج البردة » يا سومة
« ارخى الستارة » و « قرب والنبى جنبى »
خضرمت أنا جيل وجيل مشطتهم تمشيط
ما شفت قبلك مغنى فى البلد صيت
اضحك وأبكى واطرب سامعيه فى خيط
واستل جبن الجبان واستنهض الهمه
واجرى قلبه نغم ودموع على زغاريط

د . سعيد عبده

رنة العود شدوها وصداها
حنة الناى او انين الكمان
خلقت آهة فكانت عزاء
من هموم الحياة والاحزان
وجرت دمعة فكانت شفاء
للمعنى ورحمة للعانى
وسرت رنة فكانت غناء
يطلق الروح فى سماء الامانى
ويراه الخلاق من خفة الظل
ومن رقة النسيم الوانى
وترا مطربا الحنين اغنا
ولهاة كالخالص الرنان
ترسل الشعر منطقا عربيا
بين الآى وافصح التبيان
تتناغى الالفاظ فيه من النطق
سليما وتستبين المعانى
فاذا صورة تجلت الى العين
وغابت فى مستقر الجنان

احمد رامى

يا من شدت بنسيب   ناجيت فيه حبيبى
ورددت من شكاتى   ورجعت من نحيبى
وأودعت فى الاغانى   تناوحى ووجيبى
فجرت نبع خيالى   من بعد طول النضوب
أنمت حزن فؤادى   بصوتك المحبوب
وكنت مالك حسى   وظل روحى الغريب

احمد رامى

أنقذت تراث الغناء العربى ولكن.. أمامها مهمة أخرى!



● فى باريس قالت الصحف الفرنسية ان أم كلثوم هى أعظم صوت عرفته الموسيقى الشرقية ...

الفرنسيون - ولهم العذر - يخلطون بين الموسيقى الشرقية والموسيقى العربية ، ويتصورونهما شيئا واحدا ..

الحقيقة أن الموسيقى العربية كيان قائم بذاته ، والموسيقى الشرقية كيان آخر ..

ولابد لنا من التمييز دائما بين الموسيقى العربية والموسيقى الشرقية ، على أساس الفروق الفنية الرئيسية ، مثل عدد درجات السلم الموسيقى ، وتركيب المقامات وخصائصها ، وكسور الاصوات ، مثل ربع الصوت المشهور فى الموسيقى العربية ، وما الى ذلك من فروق تحدد فى النهاية كيانا مستقلا للموسيقى العربية والغناء العربى .. وتجعل اسم « الموسيقى الشرقية » خاصة بموسيقات الشعوب الشرقية غير العربية ، كالموسيقى الصينية والهندية والافريقية الخ ...

وأم كلثوم هى وريثة الغناء العربى وتاريخه العريق الذى يؤكد بعض نقاد الموسيقى الاوربيين أنه يمتد ثلاثة آلاف سنة ...

ويقول المؤرخ الموسيقى المستشرق هـ . ج . فارمر فى كتابه « تاريخ الموسيقى العربية » ان هذه الموسيقى العريقة تركت آثارا عميقة فى الموسيقى الهندية والاشورية والاغريقية والعبرية

الا أن التراث الموسيقى الحضارى المدون أو المتناقل شفاهيا من جيل الى جيل فى الامة العربية ، يبدأ منذ ألف وخمسمائة سنة تقريبا .. وهذا هو التراث الفنى الذى يمكن أن يقال أن خيوطه ممتدة حتى الان فى غنائنا ، وفى غناء أم كلثوم بوجه خاص ..

بدأ هذا التراث الموسيقى الحضارى الدنيوى والدينى فى « مكة » أشهر مدن الحجاز منذ القدم ، حيث كان يقام سوق عكاظ للشعر والغناء كل عام ..

وفى بداية العصر الاسلامى أصبحت المدينة ودمشق أشهر المدن العربية بالغناء والموسيقى ..

وأول مطرب اشتهر بالغناء فى بداية العصر الاسلامى هو «طويس» مطرب المدينة . وقد نشأ فى دار السيدة « أروى » والدة الخليفة عثمان بن عفان ..

وفى العصر الاموى وضع المطربون الكبار أسسا وتقاليد فنية للغناء والتلحين والعزف على الآلات الموسيقية .. وظهر كتابان رائدان عن الموسيقى والغناء هما «كتاب النغم» و «كتاب القيان» .. ألفهما يونس الكاتب وقد سبق أبا الفرج الاصبهانى - مؤلف كتاب الاغانى - فى الكتابة عن الموسيقى والغناء بمائتى عام تقريبا ..

ووقف رجال الدين من نهضة الغناء والموسيقى فى ذلك العصر موقفا يتسم بالمرونة وسعة الافق .. حتى قال الحسن البصرى وهو من أشهر علماء الدين فى العصر الاموى : « نعم العون الغناء على طاعة الله .. يصل الرجل به رحمه ، ويواسى صديقه » ..

وفى العصر العباسى نضج فن الغناء العربى ، وازدهرت المكانة الاجتماعية للمطربين .. قال ابن خلدون فى مقدمته : « مازالت صناعة الغناء تتدرج الى أن كملت فى ايام بنى العباس » ..

وبلغ من علو مكانة فن الغناء فى ذلك العصر أن عددا كبيرا من الخلفاء والامراء كانوا يجيدونه كالخليفة المهدى وابنه ابراهيم المطرب المشهور بجمال الصوت حتى وصفه معاصروه بأنه كان أحسن الانس والجن والطير والوحش صوتا ..

فى العـدد القـادم :

أحمد مظهر يرد على رسائل القراء - أخبار قصيرة - لقطات - مجتمع الفن - قلوب حائرة - مسابقة الكلمات المتقاطعة - خواطر - بينى وبينك - عالم صغير - المسرح العربى الحديث (بقية بحث الدكتور محمد يوسف نجم) - مع كل كتاب الكواكب وأبوابها الثابتة ..

وكانت علية أخت ابراهيم بن المهدى تجيد الغناء مثله .. ثم أجاده بعدهما الخليفة الواثق والخليفة المعتضد ، وكان كلاهما ملحنا بارعا أيضا .

وفى العصر العباسى ألف الخليل ابن احمد « كتاب النغم » و « كتاب الايقاع » ... وبرع الفيلسوف «الكندى» فى تحليل الموسيقى تحليلا دقيقا تشهد كتاباته الغزيرة بروعته وشموله ..

والمعروف أن نهضة الغناء فى بغداد قد عاصرتها نهضة مماثلة للغناء فى الاندلس حيث أسس المطرب الكبير زرياب مدرسته الشهيرة فى الغناء ، وابتكر مناهج لتعليم طلاب الغناء وطالباته ..

وكانت امارة غرناطة العربية آخر حصن للغناء العربى فى الاندلس ، فلما سقطت فى يد الافرنج فى أواخر القرن الخامس عشر ، انطوت صفحة العرب فى الاندلس ، وانطوت معها صفحة آدابهم وفنونهم ، ورحلت التواشيح الاندلسية الى المغرب العربى وبقية البلاد العربية

وبعد أربعة قرون أخرى تقريبا ، اكتشف المطربون والملحنون فى القاهرة كتاب المؤلف المصرى الفنان الشيخ محمد شهاب ، ويعرف الموسيقيون هذا الكتاب باسم « سفينة شهاب » وقد جمع فيه مئات من التواشيح الاندلسية المجهولة التى كانت على وشك الاندثار ..

هــذا التراث من التواشيح الاندلسية كان طريق الملحنين والمطربين المصريين الى معرفة موسيقانا الحضارية التى طغى عليها الغناء الغجرى والعثمانى والفارسى خلال مئات السنين المظلمة التى وقعت فيها الامة العربية فريسة للتخلف الاجتماعى والسياسى والفنى ..

وفى العشرينات حمل الشيخ أبو العلاء محمد ـ أستاذ أم كلثوم ـ لواء الاداء العربى الصحيح فى الغناء بعد أن عكف طويلا على دراسة « سفينة شهاب » نظريا وعمليا ، وحفظ منها ثلاثمائة وخمسين موشحا متنوعة المقامات والاوزان وأساليب التعبير ..

وقد وصلت ألحان الشيخ أبو العلا محمد الى أسماع الناس من خلال صوت أم كلثوم ، وكانت ناشئة حينذاك ـ فارتبط ظهور أم كلثوم منذ أربعين عاما بثورة قومية فى الغناء والموسيقى ..

وكان صوتها العبقرى ، وموهبتها النادرة ، ومقدرتها الفذة على الاداء والنطق الصحيح والاحساس من أكبر عوامل النجاح السريع لهذه الثورة الفنية ، فقد كان صعبا على الاسماع التى ملأتها ألحان الاتراك والغجر والاعاجم أن تصغى الى الالحان ذات الاسلوب العربى ، لولا هذه المصادفة التاريخية الرائعة التى تمثلت فى صوت أم كلثوم بامكانياته الفنية غير المحدودة ..

وهكذا كان صوت أم كلثوم منذ بداية ظهوره هو المعبر عن روحنا القومية العربية فى فن الغناء ، وبما يتصل بهذه الروح القومية العريقة من ميراث كبير لا يمكن جحوده فى هذا الفن

ويمكن الان أن نعرف سببا رئيسيا من أسباب تعلق الشعب العربى بام كلثوم ، اذا عرفنا أن الاصل فى الموسيقى العربية هو الغناء ، فشعبنا يميل منذ الماضى البعيد الى الغناء أكثر من ميله الى الموسيقى التى تعزفها الآلات ..

ليس هذا عيبا فى طبيعة الشعب العربى ووجدانه ، فلكل شعب طبيعة ووجدان ولا يسع شعبنا أن يستعير طبيعة ووجدانا من خارج ذاته التى صنعتها عوامل التاريخ العميقة ، ولا يمكن الغاء هذه الذات ـ فجأة ـ بأية وسيلة أو حيلة ...

ودراسة الاسلوب الاوربى فى الغناء والموسيقى واجب فنى على الملحنين والمطربين والمطربات جميعا .. وقد كانت أم كلثوم أسبق المطربات الى هذا المجال ..

فبعد أن رسخ أسلوب الغناء العربى ، وانزاحت غمة الرطانة العثمانية والفارسية والغجرية ، بدأت أم كلثوم تتطلع الى الموسيقى الاوربية والغناء الاوربى ..

والحقيقة أن أم كلثوم قادرة على المشاركة فى حل المشكلات الفنية التى يطرحها التطور أمام الموسيقيين والمطربين العرب ، فان تطوير الغناء العربى والموسيقى العربية عمل فنى ثورى متصل الحلقات ، يفتقر الى فنانين عباقرة مخلصين يدركون مسئولياتهم الفنية ويأخذونها على عاتقهم ..

اننا نحاول اليوم حل قضايا التوزيع الاوركسترالى والبناء الهارمونى والتلحين المسرحى فى الموسيقى العربية .. وحل مشكلة ربع الصوت بحيث لا تستعصى ألحانه على المعالجة العلمية .. ونريد تطوير الآلات الموسيقية العربية كالناى والعود والقانون والدف ، واستخدام البيانو العربى ، وتقديم الاشكال الغنائية المصرية والعربية كالموال والموشح والدور على المسرح الغنائى

وأم كلثوم بمكانتها الضخمة ، وتأثيرها العميق ، وبما تستطيع الاسهام به عن طريق صوتها ، قادرة على الاسهام الناجع فى حل الكثير من هذه القضايا الفنية .. فان أم كلثوم ـ بصوتها العبقرى وفنها العظيم ـ هى أعظم مطربة عرفها تاريخ الغناء العربى ... انها وريثة المطربات والمطربين العظام من عهد « طويس » فى المدينة الى عهد «الموصلى» فى بغداد ، و «زرياب» فى الاندلس ، الى عهد « ألمظ وعبده الحمولى » .. الى اليوم

وموقفها الفنى المتسم بالفهم والذكاء والمرونة ، يمكن أن يصبح أساسا لوثبة جديدة فى فن الغناء العربى ..



أهل الهوى في مقهى أم كلثوم

في شارع عرابى مقهى من ثلاثة طوابق كله « سمع » ! فصوت أم كلثوم يطغى على صوت الطاولة وزعيق الجرسون في الطابق الاول، ويعلو على صوت المرور في الطريق يتناهى الى الطابق الثانى .. وهو في الطابق الثالث نقى رائق مع اكثر المستمعين حرصا على الاستماع وشوقا .

وعبد العزيز طه صاحب المقهى يرفض أن تتصور ان مقهاه مشروع تجارى ، وان اغانى أم كلثوم دعامة الربح .... والا فانت — لا مؤاخذة — مأمور ضرائب !

ان عبد العزيز طه يقول ان مقهاه ندوة ثقافية — عمرك ماشفت ندوة ثقافية — وأنه عمله لوجه الله ولوجه ثومة ... وللناس الانس الذين يحبون الصحبة الهنية ولا يستطيعون الذهاب الى حفلتها — وليس عندهم ريكوردر وأشرطة — هو مركز لتنمية الذوق الفنى ، واطفاء الاشواق ....

تصدق بالله الضرائب تاهمانى انى باكسب الالوف ... وبرضه مستحمل علشان الست .

وعبد العزيز طه امضى ثلاثة ارباع عمره عاشقا لصوت أم كلثوم وهو يقول :

— وعندك باه بعد كده لآخر يوم من عمرى . انا سمعتها وانا تلميذ في ابتدائية سخا اللي بقت حتة من كفر الشيخ . وحبيتها قوى . وكانت زمان تحيي حفلاتها الشهرية في المحافظات ، زى ماهى عاملة دلوقت علشان المجهود الحربى ، ولما كانت تيجى كفر الشيخ أو المنصورة ، أو طنطا لازم اسمعها..

ويستطرد عبد العزيز طه :

وفتحت القهوة دى ، واشتريت ريكوردر لاسمع أم كلثوم في الليالى الطويلة . ووجدت الزبائن يتجمعون حولى ، اما البعيدون فيصيحون ما تعلى الريكوردر يا معلم.... هى دى حد يسمعها لوحده يا ظالم !

وعليت الريكوردر حتى وصل الى الطابق الثالث ... وكنت اسجل كل اغانيها ... واسجل الاغنية الواحدة في كل حفلة ، ساعات يجيء زبون يقول لى عاوز اسمع يا ظالمنى ساعة ونص ..... او عاوز اسمع الاطلال في أول مرة .. كله جاهز وشرفك ، لو قعدت ادور الاشرطة اللى عندى ليل نهار يمكن تاخد لها اسبوعين ، لكن الحقيقة انا با دور في الليلة ثلاثة اشرطة بس . زى حفلات الست . ساعات اسمع اللى انا عاوز اسمعه .. ما انا كمان صاحب مزاج ،

ويقول :

— مراتى بتحب أم كلثوم من قبل ما نتجوز ... قلت لها نبقى « بصرة » ... انا كمان باحبها ولهذا عمرها ما تضايقت من سهرى مع الست ..

ويستطرد عبد العزيز طه :

— اى حاجة تقولها الست حلوة ! لكن الحقيقة ان مثلث السنباطى ، رامى ، أم كلثوم له العجب ، واغانيه مكتوب لها الخلود ، انا لما باسمع جددت حبك والا ياظالمنى والاهجرتك أحس انى باتهز من جوه قلبى زى ماكون باسمعها لاول مرة ... والحقيقة كمان ان غلبت أصالح في روحى ، أول ملحمة لام كلثوم في النفس الطويل .... كلامها حلو، الموسيقى حلوة ، الصوت حلو ... تصدق بالله يا استاذ غلبت اصالح دى احسن اغنية في الغناء العربى من ساعة ما طلع غنا عربى !

وقال عبد العزيز طه :

— حقيقى والله الاشرطة بتكلفنى كتير ، انما وايه يعنى ما احناكمان بنبسط بيها كتير . بتبكينا وتفرحنا وتنعنشنا ! ساعات كانت الاشرطة تشح من مصر أبعت أجيبها من بره!! ساعات لما تكون اغنية جديدة حلوة ألاقى الناس يوم الجمعة عندى زى النمل . ويقفوا طابور على السلم علشان اول ما يفضى كرسى ياخده اللى جاى الاول امال .... عندنا نظام ! ساعات كانوا يحجزوا السلم ويطلبوا على كل سلمة طلب،

وقال عبد الراضى ظاهر المفتش الادارى بوزارة التربية والتعليم :

— انا اول ليلة سمعتها فيها كانت سنة ١٩٢٦ ، ما انساهاش. حصل زلزال ايامها والكراسى اترجت تحتنا ووقفت الست دقيقة .. ماخافتش وبعدين غنت « مالى فتنت بلحظك الفتاك » . ومن يومها وانا ما اسلاهاش . اصلها زى مية النيل اللى يشرب منها مرة لازم يرجع لها تانى ..

وقال وديع حنا المهندس :

— انا اعمل في المنصورة وحين اجيء الى القاهرة أزور قهوة عبد العزيز لاسمع أم كلثوم اصلى تعودت على كده من ايام التلمذة ولما رحت المانيا في فترة التدريب حوشت واشتريت ريكوردر علشان اسجل اغانى الست . احب اغنية لها « رق الحبيب » أصلها تناسب المقام لانى خاطب !

وقال صلاح سالم المفتش المالى :

— انا اعتقد ان لقاءها مع فريد الاطرش هواللى بقى ناقصنا. لان فريد لون شرقى وهى مطربة الشرق . وما اخبيش عليك انا باموت في القصايد اللى بتغنيها ياسلام على الاطلال . واهم اغنية عندى دلوقت « انت عمرى » بقت كلمة السر مع خطيبتى ..

أهم خبر اذاعه عبد العزيز طه على زبائنه انه كلف مهندسا صديقا يقيم في باريس بأن يسجل حفلتى أم كلثوم هناك ويرسلهما له .. للذكرى والتاريخ .. والسمع !!

فى الكواكب من ١٥ سنة

العدد ٦٨ ـ ١٨ نوفمبر ١٩٥٢

حدث هذا الاسبوع

● أوشك الاستاذ محمد عبد الوهاب على الانتهاء من عمارته الجديدة « الجندول » بشارع فؤاد الاول . وهى من تصميم شقيق زوجته الاستاذ على نور الدين نصار المهندس المعمارى المعروف . ويقال أن الاستاذ عبد الوهاب سيضع تسعيرة نموذجية لعمارته لا نظير لها فى مبانى شارع فؤاد الاول ..

● أعدت الاذاعة مجموعة من البرامج المبتكرة التى يستغرق الواحد منها دقيقتين تدور فيهما تمثيلية كاملة الاركان . وتفاجىء بها الاذاعة مستمعيها من خلال البرامج ؟

● بكى أحد طلبة معهد التمثيل عندما سمع أن زميلة له من طالبات المعهد تعتزم تقديم شكوى ضد أستاذها السابق زكى طليمات . ويقول الطالب أن زكى طليمات كان يقدم مساعدات مالية لهذه الطالبة فى أول يوم من كل شهر ..؟



● سيقوم الشاعر احمد رامى بوضع اغنية وطنية جديدة لام كلثوم ويلحنها رياض السنباطى . ومن المنتظر ان تغنيها ام كلثوم فى اول حفلة شهرية ..

● رفض أحد موزعى الافلام ان ينفذ عقد شراء فيلم مصرى لانه خلا من الرقص الشرقى . ومن بين مواد العقد أن الفيلم يضم ثلاث رقصات شرقية .

هذه المرأة لا تعجبنى

يقول النجم حسين صدقى :

ـ لا تعجبنى المرأة العجوز التى تتصابى فترتدى ملابس ابنتها وتمشى بها فى الطريق العام .

ـ ولا تعجبنى المرأة التى تبحث عن الحب عن طريق التليفون او المراسلة .

ـ ولا تعجبنى المرأة التى تغادر البيت بعد الظهر لتسير فى الشوارع التى تزدحم بالمحلات التجارية وتقضى الساعات الطوال فى التنقل بين هذه المحال .

ـ ولا تعجبنى المرأة التى حرمها الله نعمة الجمال ومعذلك تقضى معظم أوقاتها أمام المرآة .

ـ ولا تعجبنى المرأة التى تؤمن بالحب على انه كل شىء فى الوجود وتعتقد أن الله خلق المرأة للحب فقط .

هل تعلم

● أن يوسف وهبى أختار لنفسه عام ١٩١٦ شخصية « حنجل بوبو » لينافس بها شخصية « كشكش بك » التى ابتدعها المرحوم نجيب الريحانى ولقيت نجاحا كبيرا ..

● أن أحد موظفى أرشيف المساحة عثر ضمن أوراق المصلحة القديمة على طلب قدمه «محمد عبد الوهاب أفندى» الى الاستاذ محمود شاكر ـ مدير المصلحة فى ذلك الوقت ـ يطلب الحاقه فى المصلحة فى وظيفة « قياس » .. باجر يومى قدره سبعة قروش . وأن محمد عبد الوهاب المذكور هو نفسه الموسيقار محمد عبد الوهاب . ويرجع تاريخ هذا الطلب الى ٢٧ عاما مضت .

● وأن الذى أطلق على الاستاذ احمد علام لقب «رودلف فالنتينو» هو الاستاذ فكرى أباظة .

● وأن أول أدوار المخرج والمنتج حسين صدقى كان دور البطولة فى فيلم « تيتا وونج » الذى انتجته امينة محمد على سطح العمارة التى كانت تقيم بها !

● وأن المرحوم عزيز عيد ظهر للمرة الاولى على الشاشة فى فيلم « يوم هادىء » الذى أخرجه المرحوم عبدالفتاح حسن لحساب ستوديو مصر .. ثم ظهر مرة ثانية واخيرة فى دور عربجى حنطور فى فيلم « الى الابد » اخراج كمال سليم ..



نجمة الغلاف
أم كلثوم
على مسرح الأوليمبيا بباريس



رئيس مجلس الإدارة
أحمد بهاء الدين

رئيس التحرير
رجاء النقاش

المشرف الفنى
حلمى التونى

AL KAWAKEB

No: 851-21-11-1967

مجلة اسبوعية فنية تصدر عن مؤسسة دار الهلال
١٦ شارع محمد عز العرب ـ « القاهرة » ـ تليفون ٢٠٦١٠
أسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢
اسس الكواكب سنة ١٩٤٩ اميل زيدان وشكرى زيدان

اشتراكات الكواكب

قيمة الاشتراك السنوى ـ ٥٢ عددا ـ فى الجمهورية العربية المتحدة وبلاد اتحادى البريد العربى والافريقى ٢٥٠ قرشا صاغا ـ فى سائر انحاء العالم ١٢ دولارا او ٤ جنيهات استرلينية . والقيمة تسدد مقدما لقسم الاشتراكات بدار الهلال : فى ج.ع.م . والسودان بحواله بريديه ـ فى الخارج بتحويل او بشيك مصرفى قابل للصرف فى ج.ع.م ـ والاسعار الموضحة اعلاه بالبريد العادى ـ وتضاف رسوم البريد الجوى والمسجل على الاسعار المحدده عند الطلب .

ثمن النسخة

ليبيا	٧٠ مليما
الجزائر	١١٠ سنتيمات
قطر	١١٢ درهما
البحرين	١١٢ فلسا
السودان	٦٠ مليما
عدن	١٥٠ سنتا
اثيوبيا	٨٠ سنتا

